

طبعة مخرجة الأحاديث والآيات

مفاتيح الفرج

لترويح القلوب وتفريج الكروب

القرآن الكريم
أسماء الله الحسنى
الصلاة
الصلاة على الرسول
الدعاء
التوسل

قرأ هذه الطبعة وخرج أحاديثها وآياتها
الشيخ / طه عبد الرءوف سعد
من علماء الأزهر الشريف



اسم الكتاب : مفاتيح الفرج

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٠٨/٢٣٨٤٨

الترقيم الدولى : 7 - 55 - 6038 - 977

الناشر: دار الحرم للتراث: ٠١٠١٥٣٢١٤٥

تنفيذ وإخراج: حسين الحماقى

الكمبيوتر والصف: فور إتش للكمبيوتر ٠١٠/٦٦٧٤٣٣٥

الطبعة الأولى

طبعة جديدة
مضبوطة - محققة

دار الحرم للتراث
٢٥٩١٦٠٢١

مخرجة الأحاديث والآيات مضبوطة بالشكل اللازم

مفاتيح الفرج

لترويح القلوب وتفريج الكروب

قرأ هذه الطبعة وخرج أحاديثها وآياتها

الشيخ طه عبد الرءوف سعد

من علماء الأزهر الشريف

دار

الحرم للتراث



كلمة الناشر

الحمد لله رب العالمين أمر ألا نعبد إلا إياه ذلك تقدير العزيز العليم نحمده جل فى علاه أن اختار لنا الدين القويم دين الإسلام العظيم وأرسل لنا أفضل الرسل على الإطلاق وأفضل البشر فى معالى الأخلاق.

ونصلى ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيد الأولين والآخرين محمدٍ الصادق الوعد الأمين وعلى آله وأصحابه وذريته وكل من اهتدى بهديه وسار على نهجه واتبع سبيله وتمسك بسنته ودينه.

أما بعد: فيسعدنا أن نقدم إلى القارئ المسلم فى أربعة أنحاء المعمورة هذا الكتاب المجيد.

بعد أن قمنا بخدمته تحقيقاً وتصحيحاً وطباعة وإخراجًا حتى يصير تحفة فى مكتبتك بعد أن استفاد

منه حسك وعقلك.

وإذ نشكر القارئ الشادى إلى الاستزادة من العلم والثقافة لنرجو أن ينفعه الله بكل ما تقدمه له دار الحرم للتراث.

راجين من الله أن يضع ثواب هذا العمل لقارئه ولكل من بذل فيه مجهوداً. والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

اللهم يا سامع النداء يا مجيب الدعاء انفع بكتابنا هذا واجعله ثقلا فى ميزان حسناتنا جميعا.

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وإخوانه من رسلك الكرام وأنبيائك العظام وعلى آل كل وأصحابه الطيبين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

دار الحرم للتراث

المفتاح الأول

القرآنُ الكريمُ

قال الله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾(١).

أيها الأخ الكريم:

اعلم أن القرآن الكريم ملىء بالأسرار العجيبة والخواص الربانية المذهلة، ولا غَرْوَ فهو كتاب الله عَزَّ وجَلَّ الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وهو الكتاب الذى وصفه رسول الله ﷺ: «بأَنَّهُ لاَ تَنْقَضِى عَجَابِبُهُ»(٢).

ولذا أوصانا رسول الله ﷺ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ

(١) سورة الإسراء: (٨٢).

(٢) المستدرك للحاكم ١/ ٦٥٥ وصححه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

اللهِ، فَتَعَلَّمُوا مِنْ مأْدُبَتِهِ مَا استَطَعْتُمْ، إنَّ هَذَا القُرآنَ حَبْلُ اللهِ المَتِينُ، وَهُوَ النُّورُ المُبِينُ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، عِصْمَةُ مَنْ تمَسَّكَ بِهِ، وَنَجَاةُ مَنِ اتَّبَعَهُ».

فيه آيات الغنَى لمن أراد الغنى (سورة الواقعة).

وفيه آيات اليسر لمن أراد أن يُعْطَى اليسر (سورة يس).

وفيه آيات الإجابة لمن أراد أن يجاب دعاؤه.

وفيه آيات الشفاء لمن أراد أن يشفَى من الأدواء والعلل: «عَلَيْكُمْ بِالشِّفَاءَيْنِ: العَسَلِ وَالقُرآنِ»(١).

وفيه آيات النصر لمن أراد النصر: (سورة الأنفال، وسورة التوبة).

وقال ﷺ: «إذَا بَيَّتَكُمُ العَدُوُّ فَقُولُوا: ﴿حم﴾ إلى ﴿لا يُنْصَرُونَ﴾»(٢).

---

(١) أخرجه الحاكم (٤/ ٢٠٠) وقال: هذا إسناد صحيح.

(٢) سورة فصلت: الآيات (١ - ١٦)، والحديث أخرجه أبو داود فى سننه برقم (٢٥٩٧).

وفيه آيات الخفاء عن الأعداء والسخرية بهم: ﴿يس﴾ إلى ﴿لا يُبْصِرُونَ﴾[1]. انظر ماذا فعلت فى قريش حين قرأها ﷺ ليلة الهجرة.

وفيه آيات لقضاء الديون.

وفيه آيات لدفع الهموم.

وفى الصفحات القادمة بعض أسرار آيات الكتاب الكريم.

أسرارُ الآياتِ السّت وأجوبتها

والآيات الست هى:

١ ـ ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾[2].

٢ ـ ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣)

(١) سورة يس، الآيات (١ ـ ٩).

(٢) سورة البقرة، الآيتان (١٥٦ ـ ١٥٧).

فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾(١).

٣ ـ ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾(٢).

٤ ـ ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ﴾(٣).

٥ ـ ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٤٤) فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾(٤).

---

(١) سورة آل عمران: الآيتان (١٧٣، ١٧٤).

(٢) سورة الأنبياء، الآيتان (٨٧، ٨٨).

(٣) سورة الأنبياء، الآيتان (٨٣، ٨٤).

(٤) سورة غافر، الآيتان (٤٤، ٤٥).

٦ - ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾(١).

آياتُ الحَرب

روى عن محمد بن سيرين رحمه الله تعالى أنه بات فى مكان يطلع فيه قطاع الطرق قال: فتذكرت ما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ: «أَنَّ مَنْ قَرَأَ فِى لَيْلَة ثَلاَثًا وَثَلاثِينَ آيَةً لَمْ يَضُرَّهُ فِى تِلْكَ اللَّيْلَة: سَبُعٌ ضَارٌ، وَلاَ لِصٌّ فَاجِرٌ، وَعُوفِيَ فِى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يُصْبِحَ»(٢). فلمَّا أمسيت لم أنم حتى رأيتهم قد جاءوا أكثر من ثلاثين مرة مخترطين سيوفهم فما يصلون إلىَّ.

---

(١) سورة آل عمران، الآيتان (١٣٥، ١٣٦).

(٢) أخرجه السيوطى فى تفسيره «الدر المنثور» (١/ ٢٨).

فلما أصبحت رحلت فلقينى شيخ منهم فقال: يا هذا إنْسىٌّ أم جنى؟ قلت: بل إنسى! قال: فما بالك؟ لقد أتيناك أكثر من سبعين مرَّة يُحال بيننا وبينك بسور من حديد، فذكرت له الحديث والثلاث والثلاثين آية.

فذكرت هذا الحديث لشعيب بن حرب فقال لى: كنا نُسمِّيها آيات الحرب، ويقال: إن فيها شفاءً من كل داء، فعَد علىَّ: الجنون، والجذام، والبرص وغير ذلك.

قال محمد بن على: فقرأتها على شيخ لنا قد فلَجُ[1] حتى أذهب الله عنه ذلك.

وفيما يلى الآيات الكريمة التى ذكرها محمد بن سيرين.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الٓمٓ (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ

(١) فلُج الرجل: أصابه داء الفالج، وهو شلل يصيب أحد شقى الجسم طولاً الشلل النصفى عياذا بالله منه.

وَبالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(١).

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(٢).

---

(١) سورة البقرة، الآيات (١ ـ ٥).

(٢) سورة البقرة، الآيات (٢٥٥ ـ ٢٥٧).

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿للَّه ما في السَّموَات ومَا في الأَرْضِ وإِن تُبْدُوا ما في أَنفُسكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسبْكُم به اللَّهُ فيَغْفرُ لمَن يَشَاءُ ويُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ علَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٨٤) آمَنَ الرَّسُولُ بمَا أُنزِلَ إلَيْه من رَّبِّه والْمُؤْمنُونَ كُلٌّ آمَنَ باللَّه ومَلائكَته وكُتُبه ورُسُله لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُله وقَالُوا سَمعْنَا وأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإلَيْكَ الْمَصيرُ (٢٨٥) لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخذْنَا إن نَّسينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ علَى الَّذينَ من قَبْلنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا به وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافرِينَ﴾(١).



(١) سورة البقرة، الآيات (٢٨٤ ـ ٢٨٦).

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤) ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾(١).

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً (١١٠) وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾(٢).

---

(١) سورة الأعراف، الآيات (٥٤ ـ ٥٦).

(٢) سورة الإسراء، الآيتان (١١٠، ١١١).

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (١) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (٢) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا (٣) إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ (٤) رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ (٥) إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ (٦) وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ (٧) لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ (٨) دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (٩) إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (١٠) فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لاَّزِبٍ﴾(١).

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ (٣٣) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٤) يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلا تَنتَصِرَانِ﴾(٢).

---

(١) سورة الصافات، الآيات (١ ـ ١١).

(٢) سورة الرحمن، الآيات (٣٣ ـ ٣٥).

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(١).

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢) وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَدًا (٣) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾(٢).

---

(١) سورة الحشر، الآيات (٢١ ـ ٢٤).

(٢) سورة الجن، الآيات (١ ـ ٤).

١ ـ قال ﷺ: «مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ مَعَ الكُرْسِيِّ إلاَّ كَحَلَقَة مُلْقَاة بِأَرْض فَلاَة»(١).

٢ ـ خواتيم سورة البقرة: ﴿لِلَّه ما في السَّموات وَمَا في الأَرْضِ﴾(٢).

قال ﷺ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الكُرْسِيِّ، وَخوَاتِيمَ سُورَةِ البَقَرَةِ عِنْدَ الكَرْبِ أَغَاثَهُ اللَّهُ»(٣).

وقال ﷺ: «إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ بِأَلْفِ عَام، فَأَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْن خَتَمَ بهمَا سُورَةَ البَقَرَةِ، فَلاَ تُقْرآنِ فِى دَار ثَلاثَ لَيَال فَيَقْرَبُهَا شَيْطَانٌ»(٤).

٣ ـ قال ﷺ: «مَنْ قَرَأَ فِى مَصْبَح أوْ مَمْسَى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحمن﴾(٥). إلَى آخِرِ السُّورَةِ ـ أَىْ

---

(١) الفلاة الأرض الواسعة والحديث أخرجه ابن حبان.

(٢) سورة البقرة، الآيات (٢٨٤ إلى آخر السورة).

(٣) أخرجه ابن السنى رقم (٣٤٦).

(٤) أخرجه الحاكم (٢/ ٢٦٠) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما.

(٥) سورة الإسراء، الآية (١١٠).

سُورَة الإِسْرَاءِ - لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ»(١).

فائدة عظيمة مستجابة لتفريج الكروب

من قراءة سُوَر

(والشّمس - واللّيل - والتين)

جاء فى كتاب «الفرج بعد الشدة»: حدثنى فتى من الكُتَّاب البغداديين يعرف بأبى الحسن بن أبى الليث، وكان أبوه من كُتاب الجند، يتصرف مع أشكرون بن سهلان الديلمى أحد الأمراء فى عسكر معز الدولة ابن أحمد بن بويه قال: قرأ فى بعض الكتب: إذا دهمك أمر تخافه فبت وأنت طاهر على فراش طاهر وثيابك كلها طاهرة واقرأ سورة ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ (سبع مرات)، وسورة ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ (سبع مرات)، ثم قل: اللَّهُمَّ اجعل لى فرجًا ومخرجًا من أمرى.

فإنه يأتيك فى الليلة الأولى أو الثانية إلى السابعة

(١) ذكره الزبيدى فى «إنحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين» (٥/ ١٦١) أعاننا الله على تحقيقه.

آتٍ فى منامك فيقول لك: المخرج منه كذا وكذا.

قال: فحُبسْتُ بعد ذلك بسنين حبسة طالت، حتى أيست من الفرج، وكُنت قد أُنسيت هذا الخبر، فتذكرته يوماً وأنا فى الحبس، فقلت ذلك، فلم أرَ فى أول ليلة ولا فى الثانية، ولا فى الثالثة، فلما كان فى الليلة الرابعة رأيت فى منامى كأن قائلاً يقول لى: خلاصك على يديْ (على بن إبراهيم).

فأصبحت من غد متعجباً، ولم أكن أعرف رجلاً يُقال له: (على بن إبراهيم)!! فلما كان بعد يومين، دخل علىَّ شاب لا أعرفه فقال: قد كُفيت ما عليك فقم!!

وإذا معه رسول إلى السجان بتسليمى إليه، فقمت معه، فحملنى إلى منزلى، وسلمنى فيه وانصرف.

فقلت لهم: من هذا؟!

فقالوا: رجل من الأهواز يقال له: (على بن إبراهيم) يسكن فى الكرخ، قيل لنا: إنه صديق الذى حبسك،

فطرحنا أنفسنا عليه، فتوسط فى أمرك وضمن ما عليك وأخرجك.

وقال مؤلف كتاب «الفرج بعد الشدة»: إنه وجد فى كتاب محمد بن جرير الطبرى الذى سمَّاه «الآداب الحميدة والأخلاق النفيسة»: حدثنى محمد بن عمارة الأسدى عن روح بن الحارث بن حبيش الصنعانى عن أبيه عن جده أنه قال لبنيه:

- إذا دهمكم أمر لا يبيتن أحدكم إلاَّ وهو طاهر على فراش طاهر ولا تبيتن معه امرأة، فليفعل هذه الفائدة من قراءة الآيات المبينة والدعاء أيضاً، فإن الله بفضله ومنته يسخر له من يرشده إلى طريقة الخلاص من شدته مهما كانت!!

ثم استطرد قائلاً: وقد أصابنى وجع شديد، فلم أَدْرِ ما علاجه، فبت على هذه الحالة، فأتانى فى أول ليلة اثنان، جلس أحدهما عند رأسى، وجلس الآخر عند رجلىَّ.

فقال أحدهما لصاحبه: جسه.

فلمس جسدى كله، فلما بلغ موضعاً من رأسى، قال: احجم هذا ولا تحلقه، ولكن اغسله بخطمية(١).

ثم التفت إلىَّ أحدهما أو كلاهما وقال لى: فكيف لو ضممت إليها ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ سبعاً؟!

فلما أصبحت، سألت: لِمَ أُمرت بالخطمية؟

فقيل: لتمسك المحجمة.

فبرئت، وأنا اليوم لا أحدث بهذا الحديث أحدًا، فيعالج به تلك العلة، إلا وجد الشفاء بإذن الله تعالى، واضمم إليهما قراءة ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ سبعاً.



---

(١) احجم: أى عالجه بالحجامة المدممة (إخراج الدم الفاسد).

(٢) الخطمى: نبات من الفصيلة الخُبَّازية كثير النفع يُدَقُّ ورقه يابساً ويجعل غُسلاً للرأس. انظر: المعجم الوسيط الجزء الأول مادة حجم.

اسمُ اللهِ الأعظم

أوائل سورة (الحديد) وأواخر (الحشر)

مما قيل فى اسم الله الأعظم:

مَنْ أراد أن يظفر به، فليقرأ الآيات الست الأُوَلَ من سورة الحديد وهى:

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ⟨١⟩ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ⟨٢⟩ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ⟨٣⟩ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ⟨٤⟩ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ⟨٥⟩ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾(١).

---

(١) سورة الحديد، الآيات (١ ـ ٦) وانظر من تحقيقنا كتاب شرح الأسماء الحسنى للإمام القشيرى الناشر: دار الحرم =

ثم يقرأ آخر سورة (الحشر):

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(١).

ويدعو بعد ذلك بما يريد، يُستجاب له.

ذكر أنها مروية عن النبى ﷺ وذلك بأن يقول هذا الدعاء بعد قراءة الآيات المذكورة:

«اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ باسْمِكَ المَخْزُونِ وَالمَكْنُونِ الطَّاهِرِ القُدُّوسِ، الحَىِّ القَيُّومِ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ذِى الجَلالِ

= للتراث تجد ما يشرح صدرك عن اسم الله الأعظم

(١) سورة الحشر، الآيات (٢١ ـ ٢٤).

وَالإكْرَام، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِى كَذَا وَكَذَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين»[1].

وروى عن أبى أمامة الباهلى رضي الله عنه عن النبى ﷺ: «مَنْ قَرَأَ خَوَاتِيمَ الحَشْرِ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَمَاتَ فِى ذَلِكَ اليَوْمِ أَوْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَقَدْ ضَمِنَ اللَّهُ له الجَنَّةَ»[2].

وخواتيم سورة الحشر هى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾[3] إلى آخر السورة.

آياتٌ لدفع الهُمُوم وتيسير الأمور

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «مَنْ قَرَأَ (يس) حِينَ أَصْبَحَ أُعْطِيَ يُسْرَ يَوْمِهِ حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَرَأَهَا فِى لَيْلَتِهِ أُعْطِيَ يُسْرَ لَيْلَتِهِ حَتَّى يُصْبِحَ».

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سُورَةُ (يس) تُدْعَى فى

---

(١) ذكره السيوطى فى تفسيره «الدر المنثور» (٤/ ٩).

(٢) ذكره السيوطى فى تفسيره «الدر المنثور» (٦/ ٣٠٠) من حديث أبى أمامة رضي الله عنه.

(٣) سورة الحشر، الآية (٢١).

التَّوْرَاةِ المُعِمَّةُ، تُعِمُّ صَاحِبَهَا بِخَيْرِ الدُّنْيَا والآخِرَةِ، وتُكَابِدُ عَنهُ بَلْوَى الدُّنْيَـا والآخِـرَةِ، وَتَدْفَعُ عَنْهُ أَهَاوِيلَ الدُّنْيَـا والآخِرَةِ، وَتُدْعَى (المدَافِعَةُ القَاضِيَةُ) تَدْفَعُ عَنْ صَاحِبِهَا كُلَّ سُوءٍ، وَتَقْضِى لَهُ كُلَّ حَاجَةٍ»(١).

وروى أبو داود عن أبى الدرداء رضي الله عنه قال: «مَنْ قَالَ إذَا أَصْبَحَ وَإذَا أَمْسَى: حَسْبِىَ اللّهُ لاَ إلَهَ إلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيم (**سبع مرات**) كَفَاهُ اللّهُ مَا أَهَمَّهُ صَادِقاً أَوْ كَاذِبًا»(٢).

وروى ابن أبى الدنيا فى «الذِّكْر» عن عائشة رضي الله عنها أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم كَـانَ إذَا اشْـتَـدَّ غَـمُّـهُ مَـسَحَ بِيَـدِهِ عَلَى رَأْسِـهِ وَلِحِيَـتِـهِ، ثُمَّ تَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ، وَقَـالَ: «حَسْبِـىَ اللّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ»(٣).

---

(١) ذكره السيوطى فى «الدر المنثور» (٥/ ٤٨١) من حديث حسان بن عطية رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أبو داود فى سننه رقم (٥٠٨١) من حديث أبى الدرداء رضي الله عنه.

(٣) ذكره السيوطى فى تفسيره «الدر المنثور» (٢/ ١٨١) من حديث عائشة رضي الله عنها.

ورُوى أن رسول الله ﷺ قال: «مَا كَرَبَنِى أَمْرٌ إلاَّ تَمَثَّلَ لِى جبْرِيلُ عليه السلام فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! قُلْ: تَوَكَّلْتُ عَلَى الحَىِّ الَّذِى لاَ يَمُوتُ ﴿الْحَمْدُ للَّه الَّذي لَمْ يَتَّخذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾[1]».[2]

آياتٌ لإجابة الدُّعاء

• فاتحة الكتاب، تسمى أيضًا المنجية، فقد قال ﷺ فيها: «هِىَ لِمَا قُرِئَتْ لَهُ»[3]، ففيها خمسة أسماء هى العظيمة القدر، الشريفة فى الأصل، وفيها اسم الله الأعظم الأكبر الذى إذا دُعى به أجاب، وإذا سُئل به أعطى.

• وروى عن النبى ﷺ قال: «دُعَاءُ ذِى النُّونِ فِى

(١) سورة الإسراء، الآية (١١١).

(٢) ذكره السيوطى فى تفسيره «الدر المنثور» (٤/ ٣٧٧) عن إسماعيل ابن أبى فديك.

(٣) ذكره السيوطى بمعناه فى «الدر المنثور» (١/ ٢٢).

بَطْنِ الحُـوتِ ﴿لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُـبْـحَـانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[1]. لَمْ يَدْعُ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ قَطُّ فِي شَيْءٍ إِلاَّ اسْتُجِيبَ لَهُ»[2].

• قال سعيد بن جبير رضي الله عنه : إنى لأعرف موضع آية ما قرأها أحد قط فسأل الله شيئًا إلاَّ أعطاه: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[3].

• قال بعض العارفين: توجه إلى القبلة واقرأ أُم القرآن[4] وآية الكرسى، وسورة القدر، والصمدية، وادعُ بما أحببت يَستجِب الله لك.



(١) سورة الأنبياء، الآية (٨٧).

(٢) أخرجه الحاكم فى المستدرك على الصحيحين (١/ ٥٠٥).

(٣) سورة الزمر، الآية (٤٦).

(٤) أم القرآن سورة الفاتحة.

آياتٌ لقضَاءِ الدَّيْن

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رَسُولُ الله ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: «أَلاَ أُعَلِّمُكَ دُعَاءً تَدْعُو به لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مثْلُ جَبَل أُحُد دَيْنًا لأَدَّى اللهُ عَنْكَ؟! قُلْ يَا مُعَاذُ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1] رَحْمَنُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ!! تُعْطِيهُمَا مَنْ تَشَاءُ، وَتَمْنَعُهُمَا مَنْ تَشَاءُ، ارْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِنِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ»[2].



(١) سورة آل عمران، الآية (٢٦).

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور».

آياتٌ لدفع الفقر وتيسير الرِّزق

أخرج أبو موسى المدينى فى «جلاء الأفهام» قال: شكا رجل إلى النبى ﷺ الفقر وضيق العيش، فقال ﷺ: «إِذَا دَخَلْتَ إِلَىَ مَنْزِلِكَ فَسَلِّمْ إِنْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَحَدٌ، ثُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيَّ، وَاقْرَأْ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرة واحدة»[1]. ففعل الرجل مدة، فأدرَّ الله عليه الرزق حتى أَفاء على جيرانه وأقربائه.

وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «سُورَةُ الوَاقِعَةِ سُورَةُ الغِنَى، فَاقْرَؤُوهَا وَعَلِّمُوهَا أَوْلَادَكُمْ»[2].

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: مَنْ قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً (الفاقة: الفقر).

---

(١) ذكره السيوطى فى «الدر المنثور» (٦/ ٧٠٧) بمعناه من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه.

(٢) المرجع السابق (٦/ ٢١٥).

فائدة نبويَّة لتيسير الولادة

نقل الإمام السيوطى رضي الله عنه فى «الإتقان» عن ابن السنى أنه لما دنت ولادة السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها، أمر النبى ﷺ زوجتيه: السيدة أم سلمة، والسيدة زينب بنت جحش رضي الله عنهما أن يأتياها فتقرأ عندها:

● آية الكرسى.

● وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ في ستَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾(١).

● «المعوذتين»(٢). (قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس)



(١) سورة الأعراف، الآية (٥٤).

(٢) ذكره السيوطى فى «الدر المنثور» (١/ ٥٧٦) من حديث على بن أبى طالب عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها.

آياتُ الشِّفاءِ السِّت

روى الشهاب على البيضاوى عن الإمام السبكى أنها قد جُربت كثيراً، والأطباء معترفون بأن من الأمور والرُقَى ما يشفى بخاصية روحانية كما فصله فى مفرداته، ومن ينكره لا يُعبَأ به.

روى الشهاب عن القشيرى أنه مرض له ولد يئس من حياته، فرأى الرسول ﷺ فى المنام فشكا ذلك إليه، فقال ﷺ: اقرأ عليه آيات الشفاء أو اكتبها فى إناء واسقه مما محيت، ففعل ذلك فعوفى الولد، وهى:

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾(١).

٢ ـ ﴿وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾(٢).

٣ ـ ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾(٣).

---

(١) سورة التوبة، الآية (١٤).

(٢) سورة يونس، الآية (٥٧).

(٣) سورة النحل، الآية (٦٩).

٤ ـ ﴿ونُنَزِّلُ مِنَ الْقُرآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ ورَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾(١).

٥ ـ ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾(٢).

٦ ـ ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾(٣).

وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا

روى ابن قتيبة قال: حدثنى رجل من بنى كعب قال: دخلت البصرة لأبيع تمراً فلم أجد منزلاً، فوجدت داراً قد نسج العنكبوت عليها، فقلت: ما بال هذه الدار؟! فقالوا: إنها معمورة، فقلت لمالكها: أتكرينى (أى تؤجر لى) دارك؟ فقال: انجُ بنفسك، فإن فيها عِفْريتًا، قد اتخذها منزلاً يهلك كل من أتى إليها، فقلت: أكرنى واتركنى معه، فالله يعيننى عليه، فقال: دونك إياها.

فكنت فيها، فلما جاء الليل، دخل علىَّ شخص

(١) سورة الإسراء، الآية (٨٢).

(٢) سورة الشعراء، الآية (٨٠).

(٣) سورة فصلت: الآية (٤٤).

أسود، وعيناه كشعلتين من النار، وله ظلمة، وهو يدنو منى فقلت: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾(١) إلى آخر الآية، كلما قرأت كلمة قال مثلى، فلما وصلت إلى قوله تعالى: ﴿وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾(٢)، لم يقل شيئاً، فكررتها مرارًا فذهبت تلك الظلمة، فأويت فى بعض جهات الدار، فنمت، فلما أصبحت وجدت فى المكان الذى رأيته فيه أثر الحريق والرماد، وسمعت قائلاً يقول: أحرقت عِفريتًا عظيمًا.

فقلت: وبِمَ أحرقته؟

قال: بقوله تعالى: ﴿وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾. كذا فى خواص القرآن للإمام الغزالى.



(١)، (٢) سورة البقرة، الآية (٢٥٥).

القرآن شفاءُ القلوب

اعلم - يا أخى - أن بقـراءة القـرآن، تجلى صـدأ قلبك، ويطمـئن فـؤادك، ويذهب غـمُّك، وينفـرج هَمُّك، وتنـزل عليك السَّكينة، وتَغْشـاك الرَّحـمـة، وتحـفُّك الملائكة، ويذكرك الله فيمن عنده، قال تعالى: ﴿أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾(١).

وقـال ﷺ: «مَا اجْـتَـمَعَ قَوْمٌ فِى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتْلونَ كـتَـابَ اللهِ، وَيَتَـدَارَسُـونَهُ بَيْنَهُمْ، إلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْـهِمْ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ المَلائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِـيـمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَـمَلُهُ لَمْ يُسْـرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»(٢).

واعلم: أنك حين تقرأ القرآن، تكون فى حضرة الله، ويذكرك أهل السماء.

---

(١) سورة الرعد، الآية (٢٨).

(٢) أخـرجـه الإمـام مـسلم رقم (٢٦٩٩) من حـديث أبى هـريرة ﷺ وانظر فهارسه من مراجعتنا ط دار الغد العربى.

جاء فى الحديث القدسى عن رب العزَّة جلَّ وعلا: «أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِى»(١).

وسأل أبو ذر رضي الله عنه رسول الله ﷺ الوصية، فقال: أَوْصِنِى يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ لَهُ: «عَلَيْكَ بِكِتَابِ اللهِ، فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِى الأَرْضِ وَذِكْرٌ لَكَ فِى السَّمَاءِ»(٢).

ومن حرمة المصحف ألاَّ تخلى يوماً من أيامك من النظر فيه، واحرص على تجويد القرآن بإعطاء كل حرف من حروفه حقه ومستحقه من غُنَّة أو إدغام أو إقلاب أو مد.. إلى آخر أحكام التجويد، واحرص على تلقى هذه الأحكام على أستاذ من أساتذة القرءان الذين شوفهوا به، حتى يتصل السند إلى رسول الله ﷺ فتكون قراءتك صحيحة(٣).



(١) ذكره العجلونى فى «كشف الخفاء» (١/ ٢٣٢).

(٢) ذكره البخارى فى «تاريخه» (٢/ ٢٢) من حديث أبى ذر رضي الله عنه.

(٣) وراجع تحفة الأطفال وشرحها لنا.

المِفتاح الثانِى

أسْمَاءُ اللهِ الحُسْنَى

﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾(١).

أيها الأخ الكريم:

قال الله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾(٢).

وقال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾(٣).

● وقال النبى ﷺ: «إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مائَةً إلاَّ وَاحِداً، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ، إِنَّهُ وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ»(٤).

---

(١) سورة الأعراف، الآية (١٨٠).

(٢) سورة الإسراء، الآية (١١٠).

(٣) سورة الأعراف، الآية (١٨٠).

(٤) أخرجه البخارى.

● وفيما رواه البخارى: «ولا يحفظها أحدٌ إلاَّ دخل الجنة».

أحصاها : حفظها وتدبر معانيها مؤمناً بها، وبأسرارها وأنوارها وتخلَّق بآدابها الكريمة.

وليست أسماؤه تعالى منحصرة فى هذه التسعة والتسعين، فله سبحانه من الأسماء ما لا يحصيه إلاَّ هو، ولكنَّ للتسعة والتسعين خواصًا عجيبة لاسيما حين تقرأها قبل النوم فى خلوة منتظمة راتبة، وتكرر كل اسم بضع مرات على حِدة، ترى عجباً فى نومك ويقظتك، تجد لها من الفيض والأنوار وفتح المغلقات ما لا يعلمه إلاَّ الرقيب المجيب الكريم سبحانه.

تقرأها على وضوء متوجهاً إلى القبلة، مستشعراً مثول روحك بين يدى الحق جَلّ وعلا، متيقظاً لعظمته سبحانه، وأنه محيط بك وبالسموات والأرض، وسائر الخلائق، متحققاً باسمه ممتزجًا بمعناه فى نفس الوقت، وهذا الحال ينبغى أن تكون عليه صلاتك

وقراءتك القرآن الكريم كذلك.

فالروح توجَد حيث تفكر، إذا كان فكرك فى الله فهى معه، وإن كانت فى مخلوق فهى مع من تفكر، ولهذا قال النبى ﷺ : «لاَ يَقْبَلُ اللهُ مِنْ عَبْدِهِ عَمَلاً حَتَّى يَشْهَدَ قَلْبُهُ مَعَ بَدَنِهِ»(١).

واعلم : أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاهٍ، وتلك حال المرابطين المراقبين الخاشعين، ويستحب قراءتها - أي أسماء الله الحسنى - قبل كل دعاء.

أَسْمَاءُ اللهِ الحُسْنَى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم: اللَّهُمَّ إنى أتوجه إليك بأسمائك الحسنى.. يا من: «هُوَ اللهُ الَّذى لاَ إلهَ إلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، المَلِكُ القُدُّوسُ، السَّلاَمُ، المُؤْمِنُ، المُهَيْمِنُ، العَزِيزُ، الجَبَّارُ، المُتَكَبِّرُ، الخَالِقُ، البَارِئُ، المُصَوِّرُ، الغَفَّارُ، القَهَّارُ، الوَهَّابُ، الرَّزَّاقُ، الفَتَّاحُ، العَلِيمُ، القَابِضُ، البَاسِطُ، الخَافِضُ،

(١) ذكره الحافظ العراقى فى «تخريج أحاديث الإحياء» للإمام الغزالى.

الرَّافِعُ، المُعِزُّ، المُذِلُّ، السَّمِيعُ، البَصِيرُ، الحَكَمُ، العَدْلُ، اللَّطِيفُ، الخَبِيرُ، الحَلِيمُ، العَظِيمُ، الغَفُورُ، الشَّكُورُ، العَلِيُّ، الكَبِيرُ، الحَفِيظُ، المُقِيتُ، الحَسِيبُ، الجَلِيلُ، الكَرِيمُ، الرَّقِيبُ، المُجِيبُ، الوَاسِعُ الحَكِيمُ، الوَدُودُ، المَجِيدُ، البَاعِثُ، الشَّهِيدُ، الحَقُّ، الوَكِيلُ، القَوِىُّ، المَتِينُ، الوَلِيُّ، الحَمِيدُ، المُحْصِى، المُبْدِئُ، المُعِيدُ، المُحْيِى، المُمِيتُ، الحَىُّ، القَيُّومُ، الوَاجِدُ، المَاجِدُ، الوَاحِدُ، الصَّمَدُ، القَادِرُ المُقْتَدِرُ، المُقَدِّمُ، المُؤَخِّرُ، الأَوَّلُ، الآخِرُ، الظَّاهِرُ، البَاطِنُ، الوَالِى، المُتَعَالِى، البَرُّ، التَّوَّابُ، المُنْتَقِمُ، العَفُوُّ، الرَّؤُوفُ، مَالِكُ المُلْكِ، ذو الجَلَالِ والإِكْرام، المُقْسِطُ، الجَامِعُ، الغَنِىُّ، المُغْنِى، المَانِعُ، الضَّارُّ، النَّافِعُ، النُّورُ، الهَادِى، البَدِيعُ، البَاقِى، الوَارِثُ، الرَّشِيدُ، الصَّبُورُ».



أنواع الذّكر

ذكر باللسان : وهو بألفاظ التحميد والتسبيح والتمجيد.

وذكــــر بالقلب : وهـو بالتـــفكر فى دلائل الذات والصفات، وأسرار المخلوقات.

وذكــر بالجــوارح : وهو باســتــغــراق الجــوارح فى الطاعات وتخليها عن المنهيات.

أسألكَ بكل اسمٍ هُوَ لك

قال رسـول اللهﷺ : مَنْ أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ حُزْنٌ فَلْيَدْعُ بهذِهِ الكَلِمَاتِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّى عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِى بيَدِكَ، مَاضٍ فِىَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِىَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِى كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أو اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِى عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرآنَ نُورَ صَدْرِى، وَرَبِيعَ قَلْبِى، وَجَلاءَ حُزْنِى، وَذَهَابَ هَمِّى» إلاَّ أَذْهَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمَّهُ، وأَبْدَلَهُ مكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، يَنْبَغِى لَنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ هَؤُلاَءِ الكَلِمَاتِ؟!

قَالَ: «أَجَلْ يَنْبَغِى لِمَنْ سَمِعَهُمَّ إِنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ»(١).

دعاءَ فاطمة الزهراء رضي الله عنها

يا حيُّ يا قيُّومُ

قــال رســول الله ﷺ: «يَا فَـاطِمَـةُ مَـا يَمْنَعُك أَنْ تَسْـمَـعِى مَـا أُوصِيك بِهِ؟ أَنْ تَقُـولِى: يَا حَىُّ يَا قَـيُّـومُ بِرَحْـمَـتِكَ أَسْـتَغِيثُ، لاَ تَكِلْنِى إِلىَ نَفْسِى طَرْفَةَ عَـيْنٍ وَأَصْلِحْ لِى شَأْنِى كُلَّهُ»(٢).

دعاء سيدنا موسى عليه السلام

لما وقف على فرعون

اللَّهُمَّ بَديع السَّمَوَاتِ وَالأَرْضين

اللَّهُمَّ بديعَ السَّــمــواتِ والأرضين، يا ذا الجــلالِ والإكرامِ نواصى العبـادِ بين يديك، فإن فرعـونَ وجميعَ

(١) أخرجه أحمد فى مسنده (١/ ٣٩١، ٤٥٢) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢) انظر للمتقي الهندى «كنز العمال» رقم (٣٩١٨).

أهلِ السَّمـوات وأهلِ الأرضين ومـا بينَهـمـا عَـبـيـدُك، نَوَاصيهم بيدِكَ، وأنتَ تصرفُ القلُوبَ حيثُ شئتَ.

اللَّهُمَّ إِنى أَعوذُ بِخَيرك من شرِّهِ، وأَسألك بخيرك من خيرِهِ عزَّ جارُك، وجلَّ ثناؤُك، ولا إلهَ غيرُك كن لى جارًا من فرعونَ وجنودِه.

من رسول الله ﷺ إلى موسى الكاظم

أسألكَ باسْمكَ الأعظمِ الأكبر

مما حكاه ابن خلكان فى ترجمة موسى الكاظم ابن جعفر الصادق: أن هارون الرشيد حبسه فى بغداد، ثم ذات يوم دعا ضابط شرطته، فقال له: رأيت حبشيّاً أتانى ومعه حربة وقال لى: إنْ لم تخلِّ عن موسى بن جعفر نحرتك بهذه الحربة، فاذهب فخلِّ عنه وأعطِهِ ثلاثين ألف درهم، وقل له: إن أحببت المقام عندنا فلك عندى ما تحب، وإن أحببت المضىَّ إلى المدينة فامضِ.

قال صاحب الشرطة: ففعلت ذلك وقلت له (أى لموسى الكاظم): رأيت من أمرك عجبًا؟

فقال: أنا أخبرك، بينما أنا نائم، إذ أتانى رسول الله ﷺ **فقال لى**: يا موسى حُبِسْتَ مظلومًا فقل هذه الكلمات، فإنك لن تبيت هذه الليلة فى السجن.. **قل**:

«يا كاسى العظام لحمًا، ومنشرها بعدَ الموتِ، ويا سامعَ كلِّ صوتٍ، ويا سابقَ كلِّ فَوْتٍ(1).. أسألك بأسمائِك العظام، وباسمِك الأعظمِ الأكبرِ المخزونِ المكنونِ الذى لم يطلعْ عليه أحدٌ من المخلوقين.

يا حليمًا ذا أناة، لا يقدُر على أناتِه أحد، يا ذا المعروفِ الذى لا ينقطعُ معروفُه أبداً، ولا نحصى له عددًا، افرج عنى» فكان ما ترى!!

دعاء آصف وصى سيدنا سليمان عليه السلام

أسألكَ بأنكَ أنتَ الله

روى أن الدعاء الذى دعا به آصف وصى سيدنا سليمان عليه السلام فأتى به بعرش بلقيس، هو الدعاء الذى كان سيدنا عيسى عليه السلام يحيى به الموتى بإذن الله، وهو:

---

(1) الفوت: السَّبْق.

«اللَّهُمَّ إنِّى أَسْـأَلُكَ بأَنَك أَنتَ اللهُ لاَ إله إلاَّ أنتَ الحىُّ القيومُ، الطَّاهرُ المُطَهَّرُ نورُ السَّموات والأَرْض».

وفى رواية أخرى:

«اللَّهُمَّ إنِّى أَسْأَلُك ربَّ السَّموات والأَرضين، عَالمَ الغَيب والشَّهَادَة، الكَبيرَ المتعال، الحَنانَ المنانَ، ذا الجَلاَل والإِكْرام، أن تفعل بى كذا وكذا».

فإنه يستجاب لك إن شاء الله تعالى.

قيلَ فى الاسم الأعظم

• هو فى هاتين الآيتين:

﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾[1].

و ﴿الٓمٓ (١) اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[2].

• وفى شرح القشيرى: الحى القيوم.

• المختار عند معظم العلماء حتى إن الإجماع

(١) البقرة، الآية (١٦٣). (٢) آل عمران، الآيتان (١، ٢).

لينعقد عليه: إن الاسم الأعظم هو ﴿اللَّهُ﴾.

• **وقيل**: هو دعاء ذى النون: ﴿لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[1].

• وقيل ما رويناه فى الصفحات السابقة، وغيرها من الأقوال.

• وروى أن الله أخفاه بين أسمائه كما أخفى ليلة القدر فى أوتار العشر الأواخر من رمضان؛ ليذكر العبد مولاه بأسمائه كلها.

• **وقيل**: الاسم الأعظم فيك أنت أيها العبد.

فهو ما ينفعل به القلب والوجدان وقت الذِّكر، وليس الشأن فيمن يعلم الاسم الأعظم، ولكن الشأن فيمن يكون هو (عين الاسم الأعظم)، دع الذنوب، يعطِك الله من غير سؤال، واعلم أن الاسم الأعظم لا يصلح للدنيا ولا لطالبها.

---

(١) سورة الأنبياء، الآية (٨٧).

المفتاح الثالث

الصَّــلاة

«كانَ النَّبىُّ ﷺ إذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّى»(١).

أيها الأخ الكريم

قال الله تعالى: ﴿اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾(٢).

وقال الله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾(٣).

وفى «السُّنن»: «كَانَ رسول الله ﷺ إذا حَزَبَهُ أمرٌ فزع إلى الصَّلاة»(٤).

---

(١) أخرجه أحمد فى المسند (٥/ ٢٨٨)..

(٢) سورة البقرة، الآية (١٥٣).

(٣) سورة طه، الآية (١٣٢).

(٤) أخرجه أبو داود فى سننه برقم (١٣١٩).

وأخرج عبد الرزاق فى «المصنَّف»: «كانَ رسول الله ﷺ إذا دخل عليه بعض الضِّيق فى الرِّزق، أَمرَ أهلهُ بالصَّلاة ثم قرأَ هذه الآية: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾(١)»(٢).

وللصلاة تأثير عجيب فى دفع شرور الدنيا والآخرة، **وسر ذلك**: أن الصلاة صلة بين العبد وربه، ومعراج إلى المولى عزّ وجلّ، وعلى قدر هذه الصلة يفتح عليه من الخيرات أبوابها، ويقطع عنه من الشرور أسبابها، ويفيض عليه فيرى التوفيق والعافية والصحة والغنيمة والراحة والنعيم والأفراح والمسرات.. كلها محضرة ومسرعة إليه.

وفى الصفحات القادمة نوضح لك كيف تستطيع بالصلاة أن تفتح أبواب الفرج لتشرح قلبك، وتدفع كربك بحول الله وقوته وتأييده ورحمته.

---

(١) سورة طه، الآية (١٣٢).

(٢) ذكره السيوطى فى تفسيره «الدر المنثور» (٤/ ٥٦١) من حديث معَمْرَ عن رجل من قريش، وعزاه لعبد الرزاق الصنعانى فى مصنَّفه.

صلاة الحَاجَة

وهى الصلاة التى يتوسل بها العبد إلى مولاه فيما أهمَّه، ليقضى الله حاجته بفضله، ويهيئ السبيل الكونى المتبين بين الناس له بقدرته.

عن عثمان بن حُنَيْف أن رجلاً ضرير البصر أتى النَّبِىَّ ﷺ فقال: ادْعُ الله أَنْ يُعَافِيَنِى، قَالَ: «إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ، وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قَالَ: فَادْعُه، قَالَ: فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ وُضُوءَهُ، ثم يصلِّى ركعتين وَيَدْعو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ وأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَبِىِّ الرَّحْمَةِ إِنِّى تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّى فِى حَاجَتِى هَذِهِ لِتُقْضَى لِى، اللَّهُمَّ فشَفِّعْهُ فِىَّ»[1].

قال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(وفى بعض روايات الحديث خلاف يسير فى الألفاظ ليس بذى بال).

---

(١) أخرجه الإمام الترمذى فى سننه رقم (٣٥٧٨).

وأخرج الطبرانى فى «معجمه الصغير والكبير»، أن رجلاً كانت له حاجة عند أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، وما كان عثمان يهتم بشأنه (أى بعد وفاة النبى ﷺ)، فلقى الرجل عثمان بن حنيف، فشكا له فعلَّمهُ صلاة الحاجة المذكورة ففعل الرجل، ثم أتى عثمان بن عفان رضي الله عنه، فأكرمه، وقضى له حاجته، ثم لقى هذا الرجل عثمان بن حُنَيف فشكر له ظنّاً منه بأنه أوصى به عثمان بن عفان رضي الله عنه.

فقال عثمان بن حُنَيْف للرجل: والله ما كلمته، ولكنى شهدت رسول الله ﷺ وأتاه ضرير (وقص عليه القصة السابقة).

وفى كتابىْ الترمذى وابن ماجه: قال ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ إلى اللهِ تَعَالَى حَاجَةٌ أَوْ إلى أَحَد مَنْ بَنِى آدَمَ فَلْيَتَوَضَّأْ وَلْيُحْسِن الْوُضُوءَ، ثُمَّ لْيُصَلِّ رَكْعَتَيْن، ثُمَّ ليُثْنِ عَلَى اللهِ (أَىْ بالتَّحْمِيد، وَالتَّسْبيح، وَالتَّكْبير وَنَحْوِه) وَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ، ثُمَّ ليَقُلْ: لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ الحَلِيمُ

الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، الحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ، وَالسَّلاَمَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، لاَ تَدَعْ لِى ذَنْبًا إلاَّ غَفَرْتَهُ، وَلاَ هَمّاً إلاَّ فَرَّجْتَهُ، وَلاَ حَاجَةً هِىَ لَكَ رِضًا إلاَّ قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»(١).

وله أن يزيد من الأدعية المأثورة ومن غيرها ما يشاء مما يوافق حاجته.

الخلاصة :

فمن كانت له عند الله حاجة، لازم هذه الصلاة ولو مرة فى كل ليلة أو فى كل يوم مكررًا ذلك، باحثًا عن الأسباب العادية الكونية، حتى يهيئ الله له السبب الذى تقضى به حاجته بفضله ورحمته، فذلك هو حقيقة التسليم والتوكل.

وعليه أن يدعوَ بعد الصلاة بالدعاء السابق، ثم يسمى حاجته بلغته معبرًا عن شعوره مستغرقًا فى

(١) أخرجه الترمذى فى مسنده (٤٧٩).

ابتهاله وتضرعه وخشوعه وتذلله، ملحّاً على ربه بكل ما وسعه من دعاء، ولا يتعين التزام اللغة العربية هنا، فاللغة وسيلة لا غاية.

ومن المستحسن أن يقنت بعد الركوع فى الركعة الثانية فهو من السُّنة الثابتة فى الشدائد، وهو هنا أمثل وأفضل.

وكما تجوز صلاة الحاجة انفرادًا، تجوز فى جماعة يهمهم الأمر، كما إذا نزل بالمسلمين نازل، أو أصاب الأسرة أو الجماعة حادث، فلهم أن يجتمعوا على الصلاة كاجتماعهم على صلاة الاستسقاء والفزع وغيرهما، وعلى هذا نص أصحاب المذاهب وغيرهم.

صَلاة الاستخَارة

ثبوت سنيتها:

أولاً: أخرج أحمد والحاكم عنه ﷺ قال: «مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ اسْتِخَارَتُهُ اللهَ، وَمِنْ سَعَادَةِ ابْنَ آدَمَ رِضَاهُ بِمَا قَضَاهُ اللهُ، وَمِنْ شِقْوَةِ ابْنِ آدَمَ تَرْكُهُ اسْتِخَارَةَ اللهِ، وَمِنْ

شِقْوَةِ ابْنِ آدَمَ سَخَطُهُ بِمَا قَضَاهُ اللَّهُ»[1].

ومن الثابت **قولهم**: «لا خاب من استخار، ولا ندم من استشار».

وهى صلاة مستحبة عند الجمهور، والجمع بين الاستخارة (من الله)، والاستشارة (من الناس) من تمام الجمع بين طرفى السُّنة.

قال قتادة: «ما تشاور قوم يبتغون وجه الله إلا هُدوا إلى أرشد أمرهم».

ثانيًا: روى البخارى من حديث جابر رضي الله عنه **قال**: «كان رسول الله ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ فِى الأُمُورِ كُلِّهَا»[2].

قال الشوكانى: هذا دليل على العموم، وأن المرء لا

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١/ ١٦٨)، والحاكم فى المستدرك على الصحيحين (١/ ٥١٨) من حديث سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه، وصححه الحاكم.

(٢) أخرجه البخارى رقم (١١٦٢) من حديث جابر رضي الله عنه. انظر من تحقيقنا صحيح البخارى وفتح البارى وفهارسها المسماة (مفاتيح القارى لأبواب فتح البارى) من تأليفنا.

يحتقر أمرًا لصغره وعدم الاهتمام به فيترك الاستخارة فيه.

فرب أمر يستخف به فيكون فى الإقدام عليه أو فى تركه ضرر عظيم، ولذلك قال ﷺ: «وَلْيَسْأَلْ أحَدُكُمْ رَبَّهُ حَتَّى شِسْعِ[1] نَعْلِهِ»[2]، وقد كان السلف يطلبون من الله حتى ملح الطعام[3]، وما هو أقل منه، ثم يأخذون فى الأسباب.

كيفيتها والقراءة فيها:

أما كيفيتها كما رواها البخارى عن رسول الله ﷺ قال: «إذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ (أى يصليهما سُنَّة بنيَّة الاستخارة)، ويقرأ فيهما بما يشاء».

واختار بعضهم اجتهادًا أن يقرأ فيهما بسورة (يس)، نصفا فى الركعة الأولى ونصفا فى الثانية، واختار بعضهم سورة (الكافرون والإخلاص)، واختار شيخنا آية

(١) شسع: سير يمسك النعل بأصابع القدم.

(٢) «كنز العمال» رقم (٣١٣٩) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٣) المرجع السابق من رقم (٣١٤٠)، (٣١٤١).

الكرسى، وأواخر سورة البقرة، واختار بعضهم آية: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ إلى ﴿يُعْلِنُونَ﴾(١) فى الركعة الأولى، وآية: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾ إلى ﴿مُبِينًا﴾(٢) فى الركعة الثانية.

وقد فضلوا أن يكون ذلك قبل النوم مباشرة، فقد تصادف رؤيا صادقة وهى جزء من النبوة، قال ﷺ: ثُمَّ لْيَقُلْ (أى بعد الصلاة وهو على جلستها مستقبلاً القبلة مستحضراً حاجته إلى الله) الدعاء الآتى:

دعاؤها:

«اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ.. (يجوز أن يسمى حاجته أو يكتفى بنيته والله أعلم بها) خَيْرٌ لِى فِى دِينِى وَمَعَاشِى وَعَاقِبَةِ أَمْرى

(١) سورة القصص، الآيتان (٦٨، ٦٩).

(٢) سورة الأحزاب، الآية (٣٦).

(وعَاجِلِ أَمْرِى وَآجِلِه)، فَاقْدُرْهُ لِى وَيَسِّرْهُ لِى ثُمَّ بَارِكْ لِى فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِى فِى دِينِى وَمَعَاشِى وَعَاقِبَةِ أَمْرِى (وعَاجِلِ أَمْرِى وَآجِلِه) فَاصْرِفْهُ عَنِّى وَاصْرِفْنِى عَنْهُ وَاقْدُرْ لِىَ الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِى بِهِ»[1].

ويجوز تكرار هذا الدعاء فى الجلسة، فإن النبى ﷺ كان يحب تثليث الدعاء، حتى إذا انشرح صدره مضى على اسم الله وبركته.

وأباح شيوخنا تكرار عمل الاستخارة إلى ثلاث مرات فى ثلاث ليال، بل سبع مرات - كما نقله ابن السنى وغيره عن أنس[2] رضي الله عنه - إذا لم يتضح أمره وينشرح صدره لأحد حاليه.

قال الإمام النووى :

«ينبغى أن يفعل بعد الاستخارة ما ينشرح به»، ثم

(١) أخرجه البخارى رقم (٧٣٩٠) من حديث جابر بن عبد الله بن حرام رضي الله عنهما .

(٢) أخرجه ابن السنى رقم (٦٠٣) من حديث أنس رضي الله عنه .

قال: «بل ينبغى للمستخير ترك اختياره رأسًا، وإلا فلا يكون مستخيرًا»، **وقال**: «فإذا صدق فى ذلك تبرأ من الحول والقوة من اختياره لنفسه».

وأخذوا من حديث أبى أيوب الأنصارى رضي الله عنه جواز أن يكون صلاة الاستخارة فى المرة الواحدة بأكثر من ركعتين بتسليمة واحدة، كما أجازوا الدعاء فيها بما يستطيع له، استجابة لدعائه.

صَلاة الضَّائع، والآبق ونحوه

أخرج ابن أبى شيبة بسند موثق عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبى ﷺ قال: «مَنْ ضَاعَ لَهُ شَىْءٌ أَوْ أَبَقَ (أَىْ هَرَب) فَلْيَتَوضَّأْ وَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْن، وَيَتَشَهَّدْ وليقلْ: (أىّ فِى آخِر التَّشَهُّدِ): يَا هَادى الضُّلاَّلِ وَرَادَّ الضَّالَّةِ (الشَّىْءِ الضَّائع) ارْدُدْ علىَّ ضَالَّتِى بعِزَّتِكَ وَسُلْطَانِكَ؛ فَإنَّهَا مِنْ عَطَائِكَ وَفَضْلِكَ»(١).

ثم يزيد ما أخرجه الطبرانى:

« اللَّهُمَّ رَادَّ الضَّالَّةِ، وَهَادِى الضَّلاَلَةِ، أَنْتَ تَهْدِى مِنَ

(١) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه (٨/ ١٧١).

الضَّلاَلَةِ، ارْدُدْ عَلَيَّ ضَالَّتِي بِقُدْرَتِكَ وَسُلْطَانِكَ، فَإِنَّهَا مِنْ عَطَائِكَ وَفَضْلِكَ»(١).

ويزيد ما شاء مما يحسُّه ويهمُّه فى الدعاء، سواء فى السجود أو بعد التشهد، ولا بأس من تكرار الدعاء، وتكرار هذه الصلاة مرات، مع الصدقة على الفقراء.

صَلاةُ اللَّيل وصَلاةُ الضُّحى

صلاة الليل وصلاة الضحى من النوافل التى يجب أن يُحرص عليهما، فقد غفل عنهما الكثيرون بالرغم من كثرة الخير فيهما.

صَلاةُ اللَّيل:

قال ﷺ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ العَبْدُ مِنَ الرَّبِّ فِى جَوْفِ اللَّيلِ الأَخِيرِ»(٢).

---

(١) أخرجه الطبرانى فى «معجمه الصغير» (١/ ٢٣٦) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه الترمذى فى سننه رقم (٣٥٧٩) من حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه، وقال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

وقال ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِصَلاَةِ اللَّيْلِ وَلَوْ رَكْعَةً وَاحِدَةً»(١).

وهى غير مقيدة بعدد، وإن كان الأمثل الوقوف عند المأثور، وهو أنه ﷺ لم يزد عن ثلاث عشرة ركعة.

صَلاةُ الضُّحَى

فى الحديث القدسى عن رب العزَّة جلَّ وعَلا: «ابْنَ آدَمَ! ارْكَعْ لِى أَرْبَعَ رَكْعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ»(٢).

وقال أبو هريرة رضي الله عنه: «أوصانى خليلى ﷺ بثلاث: بصيام ثلاثة أيَّام فى كلِّ شهرٍ، وركعتيِ الضُّحى، وأَن أُوترَ قبل أَنْ أَنَام»(٣).

دَعْوَةُ قوله تعَالى:

﴿لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾(٤).

وهى لتفريج الكروب والخلاص من كل غمٍّ والنجاة

(١) مجمع الزوائد للهيثمى (٢/ ٢٥٣) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥/ ٢٨٦، ٢٨٧).

(٣) أخرجه البخارى رقم (١٩٨١) من حديث أبى هريرة رضي الله عنه

(٤) سورة الأنبياء، الآية (٨٧).

من كل مكروه.

عن أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه قال: بتُّ ليلة فى غَمٍّ عظيم، فألهمت أن أقول: إلهى! مننتَ علىَّ بالإيمان والمحبَّة والطَّاعة والتوحيد، وأَحَاطَتْ بى الغَفْلَةُ والشهوةُ والمعصية، وطَرَحَتْنى النَّفْس فى بَحْر الهَوى، فهى مُظْلِمَة، وعبدك محزُون مهْمُوم مغْمُوم قد التقمه نون الهوى وهو يناديك نداء المحبوب المعصوم نبيِّك وعبدك يونس بن متى عليه السلام ويقول: ﴿لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾(١)، فاستجب لى كما استجبت له، وأيدنى بالمحبة فى محل التفريد والوحدة وأنبت علىَّ أشجار اللطف والحنان، فإنك أنت الله الملك المنان، وليس لى إلاَّ أنت وحدك لا شريك لك، ولست بمخلف وعدك لمن آمن بك إذ قلت وقولك الحق:

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾(٢).

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: (٨٧).

(٢) سورة الأنبياء، الآية (٨٨).

المِفتاح الرَّابع

الصّلاة علَى النَّبى ﷺ

﴿إنَّ اللَّهَ وَمَلائكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾(١).

قال رسول الله ﷺ: «أَوْلَى النَّاسِ بِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاَةً»(٢).

أيها الأخ الكريم:

يقول الله تعالى: ﴿إنَّ اللَّهَ وَمَلائكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾(٣).

اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فرسول الله ﷺ هو الرحمة المهداة إلى عباده

---

(١) سورة الأحزاب، الآية، (٥٦).

(٢) أخرجه الإمام الترمذى فى سننه رقم (٤٨٤) من حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه .

(٣) سورة الأحزاب، الآية (٥٦).

جميعًا ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾(١).

والصلاة والتسليم عليه رحمة بعباده لتفريج الكروب وشرح القلوب، وتيسير الأمور:

وكيف لا يكون هذا كله ثمرة مَنْ يُصلِّى على رسول الله ﷺ والله عَزَّ وَجَلَّ يُصلِّى على نبيه ﷺ .

فقد روى أن رسول الله ﷺ ، جاء ذات يوم والبشر يُرَى فى وجهه، فقال: «جَاءَنِى جِبْرِيلُ عليه السلام فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ لَكَ: أَمَا يُرْضِيكَ يَا مُحَمَّدُ أَلاَّ يُصَلِّىَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ مَرَّةً إِلاَّ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَلاَ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ إِلاَّ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا»(٢).

وقال أبو سليمان الدارانى: من أراد أن يسأل الله حاجته فليكثر من الصلاة على النبى ﷺ ، ثم يسأل حاجته، وليختم بالصلاة على النبى ﷺ ، فإن الله يقبل

(١) سورة الأنبياء، الآية (١٠٧).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٤/ ٣٠) من حديث عبد الله ابن أبى طلحة رضي الله عنه .

الصلاتين، وهو أكرم من أن يدع ما بينهما.

فأكثر يا أخى من الصلاة على رسول الله ﷺ، واعلم أن أقل الإكثار ثلاثمائة كما قال أبو طالب المكى.

غاية المأمول فى طريق الوصُول لرُؤية حَضرة الرَّسُول ﷺ

لا يؤمن المرء حتى يُحِبَّ رسول الله ﷺ، ويبلغ به الحب أن يكون ﷺ أحب إليه من: أُمِّه، وأَبيه، وأَوْلاده وأَهْلِه، بل وأحب إليه من نفسه.

ومن بلغ به الحب هذا المدى، يشتاق إلى رؤيته ﷺ ولو كلفه هذا أن يقدم فى سبيله كل ما يملك من مال ونفس.

وعليك صلاة الله وسلامه يا سيدى يا رسول الله، كم أنت حبيب إلى قلوب أتباعك؟

ولكن ما طريق الوصول إلى غاية المأمول لرؤية حضرة الرسول ﷺ ؟

ونرى أنه للوصول إلى رؤية حضرة الرسول ﷺ

باتباع الفرائض والأخذ بسننه ﷺ والاقتداء به، والإقبال على كل ما يحب من قول وعمل، والإكثار من قراءة القرآن ومن الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ خاصة الصيغ المأثورة والمباركة، ولكن عليك بالصبر الجميل.

وإذا لم تحظ برؤية الرسول ﷺ بعد كل هذا، فلا تقلق فيكفك فضلاً من الله عليك، أنه وفقك إلى ذكره وتلاوة كتابه، والصلاة على رسوله ﷺ، وإلى هذا الشوق إلى رؤيته وإلى أخذك بأسباب العمل لرؤيته.

فقد لا يحظى برؤيته ﷺ شخص أعلى مقامًا ودرجة من شخص رآه، رسول الله ﷺ هو الحبيب الكريم، لا يضن على محبيه برؤيته، ولكن قد يكون من بين محبيه من لا يستطيع الثبات عند رؤيته، فيغلب عليه الجذب فى الجوارح ولكن الله عَزَّ وَجَلَّ أراد له الثبات حتى يؤدى رسالته فى مجتمعه وأهله والمسلمين.

جمعنا الله وإياكم فى حضرة رسول الله ﷺ فى الدنيا قبل الآخرة مع الثبات فى الجوارح والجذب فى القلوب.

المفتاح الخامس

الدُّعَـــاءُ

قال الله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾(١).

أيها الأخ الكريم:

الدعاء: مسألة وعبادة.

ولكى يصدق العبد فى دعائه، يجب أن يصدق فى عبوديته.

فدعاء بغير عبودية دعاء بلا روح وبلا إيمان: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾(٢).

الدعاء: مسألة.

فالله عَزَّ وَجَلَّ أفْضَل من سُئِل، وخير من أَعطَى، وهو المنفرد وحده بالإجابة.

---

(١) سورة غافر، الآية (٦٠).

(٢) سورة البقرة، الآية (١٨٦).

﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾[1].

واعلم أنه ما أمرك بالدعاء إلاَّ ليفيض عليك بالعطاء ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[2].

والدعاء: هو العبادة

هكذا جاء فى الحديث الشريف.

وفى الأثر: «الدُّعَاءُ مُخُّ العِبَادَةِ»[3].

ولذا نزل فى شأن الذين لا يدعون: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[4].

ولا تقس مقامك عند ربك بمظهر العطاءات الدنيوية، فلو كانت الدنيا تساوى عند الله جناح بعوضة

---

(١) سورة النمل، الآية (٦٢).

(٢) سورة غافر، الآية (٦٠).

(٣) أخرجه الإمام الترمذى فى سننه رقم (٣٣٧١) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وقال: حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث ابن لَهِيعَة.

(٤) سورة غافر، الآية: (٦٠).

ما سقى منها كافرًا شربة ماء، والله قد يعطى وهو يمنع، وقد يمنع وهو يعطى، وقد تأتى العطايا على ظهور البلايا، وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم.

ادع الله وألح فى الدعاء وأيقن بالإجابة، وبأن الدعاء مفتاح من مفاتيح الفرج، ثم قف عند حد الرضا، فالله لا يعطيك إلاَّ ما يرضى، ويجيبك بما شاء لا بما شئتَ، وهو لا يرضى لك إلاَّ الخير، وهو وحده أعلم بما هو خير لك وبما فيه صلاحك فى دينك ودنياك وآخرتك.

فارض بما قسمه الله لك، وإياك والسخط، فإنك إن رضيت عنه رضى عنك وكفى لك شرفًا أنك تهيأت لموقف العبودية الصادقة، فاستجبت لندائه فرفعت يديك إليه وأقبلت برداء الذلة والضعف عليه تطرق بابه وتقصد رحابه.



آداب الدُّعَاء

١ ـ **ترصَّد لدعائك الأوقات الشريفة**: كيوم عرفة من السَّنة، ورمضان من الأشهر، ويوم الجمعة من الأسبوع، ووقت السَّحَر من ساعات الليل.

٢ ـ **اغتنم الأحوال الشريفة، ومنها**: عند زحف الصفوف فى سبيل الله، وعند نزول الغيث، وعند إقامة الصلاة المكتوبة، **واعلم**: أن الدعاء بين الأذان والإقامة لا يُرد، **والصائم** لا ترد دعوته، وأقرب ما يكون العبد من ربه عَزَّ وَجَلَّ وهو ساجد فأكثر من الدعاء فى السجود.

٣ ـ ادع مستقبلاً القبلة وارفع يديك بحيث يُرى بياض إبطيك، فقد قال ﷺ: «إنَّ رَبَّكُمْ حَيِىٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحى مِنْ عَبِيدِهِ إِذَا رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهَا صِفْرًا»(١) ثم ينبغى أن تمسح بيديك وجهك فى آخر الدعاء.

ولا ترفع بصرك فى السماء وأنت تدعو فى الصلاة، فقد قال : «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ رَفْعِ أَبْصَارِهِمْ

(١) أخرجه أحمد فى المسند (٥/ ٤٣٨) من حديث سلمان الفارسى رضي الله عنه.

إِلَى السَّمَاءِ عِنْدَ الدُّعَاءِ، أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ»(١).

٤ - **اخفض صوتك بين المخافتة والجهر، قالت السيدة عائشة** (رضي الله عنها) في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا**﴾(٢): أي بدعائك.

٥ - لا تتكلف **السجع** في الدعاء، فإن حال الداعي ينبغي أن يكون حال متضرع، والتكلف لا يناسب التضرع، ادع بلسان الذلة والانكسار لا بلسان الفصاحة والانطلاق، فعليك بالمأثور من الدعوات، والتمس بلسان التضرع والخشوع.

٦ - كن في دعائك متضرعًا خاشعًا، ادعه رغبًا ورهبًا: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾(٣).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٤٢٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه راجع فهارسه من مراجعتنا ط دار الغد العربي.

(٢) سورة الإسراء، الآية (١١٠).

(٣) سورة الأنبياء، الآية (٩٠).

٧ - **اجزم الدعاء وأيقن بالإجابة واصدق رجاءك فيه**، فما أمرك بالدعاء إلاَّ ليستجيب لك، قال تعالى:

﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾(١).

٨ - **ألحَّ فى الدعاء وكرره ثلاثًا**، فقد كان ﷺ إذا دعا دعا ثلاثًا، وإذا سأل سأل ثلاثًا(٢).

ولا تستبطئ الإجابة، فقد **قال** ﷺ «يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يُعَجِّلْ، يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِى»(٣)، فَإِذَا دَعَوْتَ فَاسْأَلِ الله كَثِيرًا، فَإِنَّكَ تَدْعُو كَرِيمًا.

ومن أدب الدعاء يا أخى أن تجمل فى الطلب، أن يكون طلبك جميلاً يناسب أدب العبد مع سيده.

٩ - **افتتح دعاءك بذكر الله عزَّ وَجَلَّ**، فلا تبدأ بالسؤال وابدأ بالصلاة على النبى ﷺ ثم اسأل الله

---

(١) سورة غافر، الآية (٦٠).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) أخرجه البخارى رقم (٦٣٤٠) من حديث أبى هريرة رضي الله عنه



حاجتك، واختتم بالصلاة على النبى ﷺ، فإنه أكرم من أن يُسأَل حاجتين فيقضى إحداهما ويرد الأخرى.

١٠ ـ **وللدعـاء** أدب **باطن** هو الأصل فى الإجـابة، وأدبه: التوبة، ورد المظالم، والإقبـال على الله عَزَّ وَجَلَّ بِكُنْهِ الهِمَّة، وذلك هو القريب فى الإجابة.



دَعَواتٌ قرآنيَّةٌ

خيـر مـا تدعـو به، هـو مـا جـاء فى كتـاب الله من دعـوات، حـتى تنعم بأنوارهـا، وتسـعـد ببـركـاتهـا وتكون سبيلاً إلى تفضله سبحانه علينا بالاستجابة.

دعوات من سورة البقرة:

﴿سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾(١).

﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾(٢).

﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾(٣).

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا

---

(١) سورة البقرة، الآية: (٣٢).

(٢) سورة البقرة، الآية (٦٧).

(٣) سورة البقرة، الآية (١٢٦).

مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾(١).

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾(٢).

﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾(٣).

﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾(٤).

﴿رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾(٥).



(١) سورة البقرة، الآيتان (١٢٧، ١٢٨).

(٢) سورة البقرة، الآية (٢٠١).

(٣) سورة البقرة، الآية (٢٥٠).

(٤) سورة البقرة الآية: (٢٨٥).

(٥) سورة البقرة، الآية (٢٨٦).

دعوات من سورة آل عمران:

﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾(١).

﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾(٢).

﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾(٣).

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾(٤).

﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١) رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ (١٩٢) رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ

---

(١) سورة آل عمران، الآية، (٨). (٢) سورة آل عمران: ٣٨.

(٣) سورة آل عمران، الآية (٥٣). (٤) سورة آل عمران، الآية (١٤٧).

الأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾(١).

دعوات من سور عدة:

﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾(٢).

﴿رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾(٣).

﴿اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾(٤).

﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾(٥).

---

(١) سورة آل عمران، الآيات (١٩١ ـ ١٩٤).

(٢) سورة النساء، الآية (٧٥).

(٣) سورة المائدة، الآية (٨٣).

(٤) سورة المائدة، الآية (١١٤).

(٥) سورة الأعراف، الآية (٢٣).

﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾(١).

﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾(٢).

﴿أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾(٣).

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾(٤).

﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾(٥).

﴿أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾(٦).

﴿رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾(٧).

---

(١) سورة الأعراف، الآية (٨٩).
(٢) سورة الأعراف، الآية ١٢٦).
(٣) سورة الأعراف، الآية (١٥٥).
(٤) سورة يونس، الآيتان (٨٥، ٨٦).
(٥) سورة هود، الآية (٤٧).
(٦) سورة يوسف، الآية (١٠١).
(٧) سورة ابراهيم، الآية (٣٥).

﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾(١).

﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾(٢).

﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾(٣).

﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾(٤).

﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾(٥).

﴿لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾(٦).

﴿رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾(٧).

﴿رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ﴾(٨).

---

(١) سورة إبراهيم، الآية (٤٠).
(٢) سورة الكهف، الآية (١٠).
(٣) سورة طه، الآية (٢٥ ـ ٢٨).
(٤) سورة طه، الآية (١١٤).
(٥) سورة الأنبياء، الآية (٨٣).
(٦) سورة الأنبياء، الآية (٨٧).
(٧) سورة الأنبياء، الآية (٨٩).
(٨) سورة المؤمنون، الآية (٢٦).

﴿رَبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلاً مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾[1].

﴿رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾[2].

﴿رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾[3].

﴿رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾[4].

﴿رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (٦٥) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾[5].

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[6].

﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (٨٣) وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ (٨٤) وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ

---

(١) سورة المؤمنون، الآية (٢٩). (٢) سورة المؤمنون، الآية (٩٧، ٩٨).

(٣) سورة المؤمنون، الآية (١٠٩). (٤) سورة المؤمنون، الآية (١١٨).

(٥) سورة الفرقان: الآيتان (٦٥، ٦٦).

(٦) سورة الفرقان، الآية (٧٤).

النَّعِيمِ (٨٥) وَاغْفِرْ لأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ (٨٦) وَلا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (٨٧) يَوْمَ لا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ (٨٨) إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾(١).

﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ﴾(٢).

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾(٣).

﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾(٤).

﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾(٥).

﴿رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾(٦).

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا

---

(١) سورة الشعراء، الآيات (٨٣ ـ ٨٩).

(٢) سورة الشعراء، الآية (١٦٩). (٣) سورة النمل، الآية (١٩).

(٤) سورة القصص، الآية: (١٦). (٥) سورة القصص، الآية (٢١).

(٦) سورة العنكبوت، الآية (٣٠).

وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾(١).

﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾(٢).

﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾(٣).

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾(٤).

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(٥).

﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا

---

(١) غافر، الآيات (٧ ـ ٩).
(٢) غافر، الآية (٤٤).
(٣) الدخان، الآية (١٢).
(٤) الأحقاف، الآية: (١٥).
(٥) الحشر، الآية (١٠).

لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(١).

﴿رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(٢).

﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾(٣).

﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَارًا﴾(٤).

المعوّذتين:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ① مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ② وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ③ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ④ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾(٥).

---

(١) سورة الممتحنة، الآيتان (٤، ٥). (٢) سورة التحريم، الآية (٨).
(٣) سورة التحريم، الآية (١١). (٤) سورة نوح، الآية (٢٨).
(٥) سورة الفلق، الآيات (١ ـ ٥).

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾(١).



(١) سورة الناس، الآيات (١ - ٦).

دُعاءُ ما بَينَ الفجرِ والصُّبحِ

قال ابن عباس رضي الله عنهما: بعثنى العباس رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ، فأتيته ممسيًا وهو فى بيت خالتى ميمونة رضي الله عنها، فقام يُصلى منَ الليل، فلمَّا صلى ركعتى الفجر قبل صلاة الصُّبح قال: «اللَّهُمَّ إنِّى أَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِى بِهَا قَلْبِى، وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِى، وَتَلُمُّ بِهَا شَعْثِى[1]، وَتُصْلِحُ بِهَا غَائِبِى[2]، وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِى، وَتُزَكِّى[3] بِهَا عَمَلِى، وَتُلْهِمُنِى[4] بِهَا رَشَدِى، وَتَرُدُّ بِهَا أُلْفَتِى[5]، وَتَعْصِمُنِى بِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ.

اللَّهُمَّ أَعْطِنِى إِيمَانًا وَيَقِينًا لَيْسَ بَعْدَهُ كُفْرٌ، وَرَحْمَةً أَنَالُ بِهَا شَرَفَ كَرَامَتِكَ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ فِى الْعَطَاءِ (وَيُرْوَى فى

---

(١) شعثى: ما تفرق من أمرى.

(٢) غائبى: ما غاب عنى.

(٣) تزكى: تزيده وتنميه وتطهره.

(٤) تلهمنى: تهدينى بها إلى ما يرضيك.

(٥) أُلفتى: أى ما آلفه وأحبه.

الْقَضَاءِ)، وَنُزُلَ الشُّهَدَاءِ، وَعَيْشَ السُّعَدَاءِ، وَالنَّصْرَ عَلَى الأَعْدَاءِ.

اللَّهُمَّ إِنِّى أُنْزِلَ بِكَ حَاجَتِى، وَإِنْ قَصُرَ رَأْيِى وَضَعُفَ عَمَلِى افْتَقَرْتُ إِلَى رَحْمَتِكَ، فَأَسْأَلُكَ يَا قَاضِىَ الأُمُورِ وَيَا شَافِىَ الصُّدُورِ كَمَا تُجِيرُ بَيْنَ الْبُحُورِ أَنْ تُجِيرَنِى مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ، ومَنْ دَعْوَةِ الثُّبورِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْقُبُورِ.

اللَّهُمَّ مَا قَصُرَ عَنْهُ رَأْيِى وَلَمْ تَبْلُغْهُ نِيَّتِى، وَلَمْ تَبْلُغْهُ مَسْأَلَتِى مِنْ خَيْرٍ أَنْتَ مُعْطِيهِ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ فَإِنِّى أَرْغَبُ إِلَيْكَ فِيهِ، وَأَسْأَلُكَ الأَمْنَ يَوْمَ الْوَعِيدِ، وَالجَنَّةَ يَوْمَ الخُلُودِ مَعَ الْمُقَرَّبِينَ الشُّهُودِ الرُّكَّعِ السُّجُودِ الْمُوفِينَ بِالْعُهُودِ، إِنَّكَ رَحِيمٌ وَدُودٌ، وَأَنْتَ تَفْعَلُ مَا تُرِيدُ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هَادِينَ مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلاَ مُضِلِّينَ، سِلْمًا لأَوْلِيَائِكَ وَعَدوّاً لأَعْدَائِكَ، نُحِبُّ بِحُبِّكَ مَنْ أَحَبَّكَ وَنُعَادِى بِعَدَاوتِكَ مَنْ خَالَفَكَ.

اللَّهُمَّ هَذَا النِّدَاءُ وَعَلَيْكَ الاسْتِجَابَةُ، وَهَذَا الجُهْدُ

وَعَلَيْكَ التُّكْلاَنُ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ نُورًا فِى قَبْـرِى، وَنُورًا فى قَلْبى، وَنُورًا مِنْ بَيْنِ يَدَىَّ، وَنُورًا مِنْ خَلْفِى، وَنُورًا عَنْ يَمِـينِى، وَنُورًا عَنْ شِمَالِى، وَنُورًا مِنْ فَوْقِى، وَنُورًا مِنْ تَحْتِى، وَنُورًا فِى سَمْعِى، وَنُورًا فِى بَصَرِى، وَنُورًا فِى شَعْرِى، وَنُورًا فِى بَشَـرِى، وَنُورًا فِى لحْـمِى، وَنُورًا فِى دَمِى، وَنُورًا فِى عِظَامِى.

اللَّهُمَّ أَعظِمْ لِى نُورًا، وَأَعْطِنِى نُورًا، وَاجْعَلْ لِى نُورًا، سُبْحَانَ الَّذِى تَعَطَّفَ الْعِزَّ وَقَالَ بِه، سُبْحَانَ الَّذِى لَبِسَ المَجْدَ وَتَكَرَّمَ بِه، سُبْحَانَ الَّذِى لاَ يَنْبَغِى التَّسْبِيحُ إِلاَّ لَهُ، سُبْحَانَ ذِى الْفَضْلِ وَالنِّعَمِ، سُبْحَانَ ذِى الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ، سُبْحَانَ ذِى الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ»(١).



(١) أخرجه الإمام الترمذى فى سننه رقم (٣٤١٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

الدُّعَاءُ الجَامع

عن أبى أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ **قال**: دعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بدعاءٍ كثيـر لم نحفظ منه شيـئًا، **فقلنا**: يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئًا، **فقال**: أَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ؟

فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «اللَّهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سألَكَ منهُ نَبيُّكَ مُحمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ونَعوذُ بكَ مِنْ شَرِّ مَا استَعَاذ منهُ نَبيُّكَ مُحمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأنْتَ المُسْتَعانُ وَعَلَيْكَ البَلاغُ ولاَ حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ إلاَّ باللهِ»(١).



(١) المرجع السابق رقم (٣٥٢١) من حديث أبى أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

دُعاءٌ مُبارَكٌ

قَلَّمَا كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس دون أن يدعو بهذه الكلمات:

«اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لاَ يَرْحَمُنَا»(١).



(١) أخرجه الإمام الترمذى فى سننه رقم (٣٥٠٢) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وقال: هذا حديث حسن غريب.

دُعَاءٌ لقَضَاءِ الحَاجَة

عن النبى ﷺ قـال: «إِذَا طَلَبْتَ حَاجَةً وَأَحْبَبْتَ أَنْ تَنْجَحَ فَقُلْ:

لاَ إِلهَ إِلاَّ اللّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، العَلِىُّ العَظِيمُ.

لاَ إِلهَ إِلاَّ اللّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، الحَلِيمُ الكَرِيمُ.

لاَ إِلهَ إِلاَّ اللّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، رَبُّ السَّمـوَاتِ وَالأَرْضِ وَرَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ.

الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ.

﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾(١).

﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾(٢).

« اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالسَّلامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ،

---

(١) سورة الأحقاف، الآية (٣٥).

(٢) سورة النازعات، الآية (٤٦).

وَالْفَوْزَ بالجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ».

«اللَّهُمَّ لاَ تَدَعْ لَنَا ذَنْبًا إلاَّ غَفَرْتَهُ، وَلاَ هَمّاً إلاَّ فَرَّجْتَهُ، وَلاَ حَاجَةً هِيَ لَكَ رِضًا، إلاَّ قَضَيْتَهَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»(١).

دُعَاءُ عَائِشَةَ رضي الله عنها

قَالَ رسـول اللّه ﷺ لعائشة رضي الله عنها: «عَلَيْكِ بالجوامع الكوامل»، قولى:

اللَّهُمَّ إنِّى أسْأَلُكَ مِنَ الخَيْرِ كُلِّه عاجله وآجلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وأعُوذُ بِكَ من الشَّرِّ كُلِّهِ عاجِلِهِ وآجِلِهِ مَا عَلِمتُ مِنهُ وَمَا لَمْ أَعْلَم.

وأَسْأَلُكَ الجَنَّةَ ومَا قَرَّبَ إليها مِنْ قَولٍ أَو عَمَل، وأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وما قَرَّبَ إِلَيْهَا مِن قَوْلٍ أَو عَمَلٍ.

وأَسْأَلُكَ مِنَ الخَيرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَسْتَعِيذُكَ مِمَّا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ ﷺ.

---

(١) ذكره السيوطى فى تفسيره «الدر المنثور» (٦/ ١٨) من حديث أنس رضي الله عنه.

وأَسْأَلُكَ مَا قَضَيْتَ لِى مِنْ أَمْرٍ أَنْ تَجْعَلَ عَاقِبَتَهُ رَشَدًا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[1].

من رَسُولِ الله ﷺ إلى الحسن

كان معاوية يَصِلُ الحسن بن على رضي الله عنهما كل سنة بمائة ألف درهم، وفى سنة لم يبعث إليه بشىء، فحصلت للحسن رضي الله عنه ضائقة شديدة، فدعا بداوة وهمَّ أن يكتب إلى معاوية.

يقول الحسن رضي الله عنه: فأمسكت فرأيت رسول الله ﷺ فى المنام، **فقال**: كيف أنت يا حسن؟ **فقلت**: بخير يا أبت، وشكوت إليه تأخر المال عنِّى، **فقال**: أدعوت بدواة لتكتب إلى مخلوق مثلك تُذَكِّرُهُ؟ **فقلت**: نعم يا رسول الله، فكيف أصنع؟ **فقال**: قل.

«اللَّهُمَّ اقْذِفْ فِى قَلْبِى رَجَاءَكَ، وَاقْطَعْ رَجَائِى عمَّنْ سِوَاكَ حَتَّى لاَ أَرْجُوَ أَحَدًا غَيْرَكَ.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٦/ ١٤٧) من حديث عائشة رضي الله عنها.

اللَّهُمَّ وَمَا ضَعُفَتْ عَنْهُ قُوَّتِى، وَقَصُرَ عَنْهُ عِلْمِى، وَلَمْ تَنْتَهِ إِلَيْهِ رَغْبَتِى، وَلَمْ تَبْلُغْهُ مَسْأَلَتِى، وَلَمْ يَجْرِ عَلَى لِسَانِى، مِمَّا أَعْطَيْتَ أَحَدًا مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ مِنَ اليَقِينِ، فَخُصَّنِى بِهِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

قال: فوالله ما ألححت به أُسبوعًا حتى بعث إلىَّ معاوية بألف وخمسمائة، **فقلت**: الحمد لله الذى لا يَنْسَى من ذَكَرهُ، ولا يَغيب مَنْ دَعَاه، فرأَيْت النَّبِىَّ ﷺ فى المنام، **فَقَال**: يا حسن كيفَ أَنْتَ؟ **فقلت**: بخَيرٍ يا رسول الله، وحدَّثته بحديثى، **فقالَ**: يا بنى هكذا مَنْ رجا الخالق ولم يرجُ المخلوق.



دُعاء الكَرْب

كان الحسن بن الحسن بن على (رضي الله عنهما) فى كُربة، فجاءه علىّ بن الحسين (رضي الله عنهما)، **فقال**: يا ابن العم مالك؟ ادع الله بدعاء الكرب يفرج عنك.

قال: ما هو يا ابن العم؟

فقال:

«لاَ إلهَ إلاَّ اللّهُ الحَلِيمُ الكريمُ.

لاَ إلهَ إلاَّ اللّهُ العَلِىُّ العَظِيمُ.

سُبحَانَ رَبِّ السَّمواتِ وَرَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ.

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

ثم انصرف عنه، وأقبل الحسن رضي الله عنه يكررها، فأتاه الفَرَج من عند الله تعالى.

وروى البخارى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكَرْب:

«لاَ إلهَ إلاَّ اللّهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ».

لاَ إلهَ إلاَّ اللّهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ.

لاَ إلهَ إلاَّ اللّهُ رَبُّ السَّمــوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ وَرَبُّ العَرشِ الكَرِيمِ»[1].

فى «فتح البارى» **قال أبو بكر الرازى**: كنت بأصبهان عند أبى نعيم أكتب الحديث، وهناك شيخ يُقال له: أبو بكر بن على عليه مدار الفتيا، فسُعِىَ به عند السلطان، فَسُجِنَ فرأيت النبى ﷺ فى المنام وجبريل عليه السلام عن يمينه يُحَرِّك شفتيه بالتسبيح لا يفتر، فقال لى النَّبى ﷺ: قُلْ لأبى بكر بن على يدعو بدعاء الكرب الذى فى صحيح البخارى حتى يفرج الله عنه، فأصبحت فأخبرته فدعا به، فلم يكن إلاَّ قليلاً حتى أفرج عنه.



(١) أخرجه البخارى رقم (٦٣٤٥) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. وانظر (مفاتيح القارى لأبواب فتح البارى) من تأليفنا.

دُعَاءُ أبى ذرّ الغفارىّ رضي الله عنه

خَاتِمة الفرَج

هذا الدعاء هو خاتمة الفرج الذى رواه جعفر الصادق رضي الله عنه وعن سلفه الكرام.

قال فى «نوادر الأصول» بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أتاه جبريل عليه السلام، فبينما هو عنده إذ أقبل أبو ذر الغفارى رضي الله عنه، فنظرَ إليه جبريل عليه السلام، **فقال رسول الله** صلى الله عليه وسلم: يا أَمين الله أتعرفون اسم أبى ذر؟ **قَال**: نعم، والذى بعثكَ بالحق إنَّ أبا ذرٍّ أعرف فى السماء منه فى الأرض، وأنَّ ذلك بدعاءٍ يَدْعُو به فى كل يوم مرتين، وتَعجَّبَتْ الملائكة منه، فادعُ به، واسأله عن دعائه! **فقال رسول الله** صلى الله عليه وسلم: يَا أبا ذر دعاء تدعو به فى كل يوم مرتين؟ **قالَ**: نعم فداك أَبى وأُمى ما سَمعْتهُ من بَشَر، وإنما هى عشرة أَحرف ألهَمنى ربِّى إيَّاها إلْهَامًا، وأنا أدعو به كلَّ يوم مرَّتين: أستقبل القبلة، فأُسَبِّحُ لله مليّاً، وأكَبِّرهُ مليّاً، ثم أدعو بتلك العشر الكلمات:

« اللَّهُمَّ إنِّى أَسْـأَلُكَ إيمَانًا دَائمًـا، وَأَسـأَلُكَ قَلْبًـا خَاشعًا، وَأَسـأَلُكَ علْمًا نَافعًا، وَأَسـأَلُكَ يَقينًا صَادقًا، وَأَسـأَلُكَ دينًا قَيِّمًـا، وَأَسـأَلُكَ العَـافيَـةَ منْ كُلِّ بَليَّـة، وَأَسألُكَ تمَامَ العَافيَة، وَأَسألُكَ الغنَى عَنِ النَّاسِ».

قال جبريل عليه السلام: يا محمد والذى بعثك بالحق لا يدعو أحد من أمتك بهذا الدعاء إلا غُفرَتْ ذنوبه وإن كانَتْ أكثر من زبد البحر أو عدد تُراب الأرض، ولا يلقى الله أحد من أُمتك وفى قلبه هذا الدُّعاء، إلاَّ اشتاقَتْ إليه الجنة، واستَغْفَرَ له الملكان، وفُتحَتْ له أبواب الجنة، فنادته الملائكة: يا وَلىَّ الله ادخل من أى باب شئت!!».



دُعاءُ أنس بن مالك رضي الله عنه

(من دعا بهذا الدعاء فى صباح لم يقدر أحد على إيذائه).

روى عمر بن أبان أنه **قال**: أرسلني الحجاج فى طلب أنس بن مالك رضي الله عنه ، ومعى فرسان ورجال، فأتيته وتقدمت إليه، فإذا هو قاعد على بابه، قد مد رجليه.

فقلت له: أجب الأمير.

فَقَال: مَن الأمير؟!

فقلت له: الحجاج بن يوسف!!

فقال: أذله الله تعالى!! هذا صاحبك قد طغى وبغى، وخالف الكتاب والسُّنة، فالله تعالى ينتقم منه.

فقلت له: أقصر الخطبة وأجب.

فقام معنا، فلما دخل، **قال الحجاج**: أنت أنس ابن مالك؟!

قال: نعم.

قال الحجاج: أنت الذى تسبنا وتدعو علينا؟!

قال: نعم، وذلك واجب علىَّ وعلى كل مسلم؛ لأنك عدو الله وعدو الإسلام، تعز أعداء الله، وتذل أولياءه.

فقال له الحجاج: أتدرى لِمَ دعوتك؟

قال: لا.

قال: أريد قتلك شر قتلة!!

فقال أنس بن مالك رضي الله عنه: لو عرفت صحة ذلك لعبدتك من دون الله تعالى، وشككت فى قول رسول الله ﷺ، فإنه علَّمنى دعاء **وقال**: «كُلُّ مَنْ دَعَا به فِى كُلِّ صَبَاح لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ عَلَى أُذِيَّتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لأَحَدٍ عَلَيْهِ سَبِيلٌ» وقد دعوت به فى صباحى هذا.

قال الحجاج: أريد أن تُعلِّمنى هذا الدعاء.

قال: لستَ لذلك بأهل.

فقال: خلوا سبيله.

فلما خرج، **قال له الحاجب**: أصلح الله الأمير، وتكون فى طلبه منذ كذا وكذا، حتى إذا أصبته أخليت سبيله؟!

قال: والله لقد رأيت على كتفيه أسدين، كلما كلمته يهمَّان إلىَّ فكيف لو فعلت به شيئًا؟!

ثم إن أنس بن مالك رضي الله عنه، لما حضرته الوفاة علمه ابنه، وهو هذا:

«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، بِسْمِ اللهِ وَباللهِ، بِسْمِ اللهِ خَيْرِ الأَسْمَاءِ، بِسْمِ اللهِ رَبِّ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، بِسْمِ اللهِ الَّذِى لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَىْءٌ فِى الأَرْضِ وَلاَ فِى السَّمَاءِ، بِسْمِ اللهِ افْتَتَحْتُ، وبِاللهِ خَتَمْتُ، وَبِهِ آمَنْتُ، بِسْمِ اللهِ أَصْبَحْتُ، وَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ، بِسْمِ اللهِ عَلَى قَلْبِى وَنَفْسِى، بِسْمِ اللهِ عَلَى عَقْلِى وَذِهْنِى، بِسْمِ اللهِ عَلَى أَهْلِى وَمَالِى، بِسْمِ اللهِ عَلَى مَا أَعْطَانِى رَبِّى، بِسْمِ

اللهِ الشَّافِى، بِسْمِ اللهِ المُعَافِى، بِسْمِ اللهِ الوَافِى، بِسْمِ اللهِ الَّذِى لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَىْءٌ فِى الأَرْضِ وَلاَ فِى السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ، هُوَ اللهُ، اللهُ رَبِّى لاَ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ وَأَعَزُّ وَأَجَلُّ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ.

أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِخَيْرِكَ مِنْ خَيْرِكَ الَّذِى لاَ يُعْطِيهِ غَيرُكَ، عَزَّ جَارُكَ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَلاَ إِلهَ غَيْرُكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِى، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ سُلْطَانٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ قَضَاءِ سُوءٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّى عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾(١).

اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْتَجِيرُكَ، وَأَحْتَجِبُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْتَهُ، وَأَحْتَرِسُ بِكَ مِنْهُمْ، وَأُفَوِّضُ أَمْرِى إِلَيْكَ.

---

(١) سورة الأعراف، الآية (١٩٦).

وَأُقَــــدِّمُ بَيْـنَ يَدَىَّ فِى يَوْمِـى هَذَا، وَلَيْلَتِـى هَـذِهِ، وَسَاعَتِى هَذِهِ وَشَهْرِى هَذَا:

بسْمِ اللهِ الرَّحْمـنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

عَنْ أَمَـامِى بسْمِ اللهِ الـرَّحْمنِ الرَّحِـيمِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

مِنْ فَـوْقِى: بسْمِ اللهِ الـرَّحْمنِ الرَّحِـيمِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

عَنْ يَمِـينِى: بسْمِ اللهِ الرَّحْـمنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

عَنْ شِمَـالِى: بسْمِ اللهِ الـرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ

كُفُواً أَحَدٌ﴾(١).

بسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾(٢).

بسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(٣) (سبع مرات).

وَنَحْنُ عَلَى ما قَالَ رَبُّنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾(٤) (سبع مرات).

---

(١) سورة الإخلاص، الآيات (١ ـ ٤). (٢) سورة البقرة، الآية (٢٥٥).
(٣) سورة آل عمران، الآية (١٨). (٤) سورة التوبة، الآية (١٢٩).

دُعَاءٌ لنماءِ المال

روى (بدر بن عبد الله المزنى) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قال: قلت: يا رسول الله إنى رجل محارَب - أو محارف - لا ينمى لى مال!

فقال لى رسول الله ﷺ: يا بدر بن عبد الله، قل إذا أصبحت:

«بِسْمِ اللَّهِ عَلَى نَفْسِى، بِسْمِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِى وَمَالِى، اللَّهُمَّ أَرْضِنِى بِمَا قَضَيْتَ لِى، وَعَافِنِى فِيمَا أَبْقَيْتَ، حَتَّى لاَ أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ، وَلاَ تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ».

فكنت أقولهن، فأَنمَى الله مالى، وقضى عنِّى دَينى، وأغنانى وعيالى[1].



(١) المتقى الهندى فى كنز العمال ح (٩٨٦٦).

دُعَاءُ آدَم (عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلاَم)

قالت عائشة (رضي الله عنها): لما أراد الله عَزَّ وَجَلَّ أن يتوب على آدم عليه السلام، طاف بالبيت سبعًا وهو يومئذ ليس بمبنى، ربوة حمراء، ثم قام فصلَّى ركعتين ثم قال: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ سِرِّى وَعَلاَنِيَتِى فَاقْبَلْ مَعْذِرَتى.

وَتَعْلَمُ حَاجَتِى فَأَعْطِنِى سُؤَالِى.

وَتَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى فَاغْفِرْ لِى ذُنُوبِى.

اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ إِيمَانًا يُبَاشِرُ قَلْبِى.

وَيَقِينًا صَادِقًا حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَنِى إلاَّ مَا كَتَبْتَهُ عَلَيَّ، وَالرِّضَا بِما قَسَمْتَهُ لِى يَا ذَا الجَلالِ وَالإكْرَام».

فَأَوْحَى الله عَزَّ وَجَلَّ إليه: «قد غَفَرْتُ لك، ولا يأتينى أحدٌ من ذريتك فيدْعُونى بمثل الذى دَعَوْتنى به إلاَّ غَفَرتُ له، وكَشَفْتُ غُمومه وهُمُومه، ونَزَعْت الفقر من بين عينيه، واتجرت له من وراء كل تاجر، وجاءته

الدنيا وهى راغمة وإن كان لا يريدها»[1].

المواظبة على الأدعية الواردة عن الأنبياء والصالحين

قال جعفر الصادق رضي الله عنه :

- عجبت لمن بُلى بالضر، كيف يذهل عنه أن يقول: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[2].

والله تعالى يقول: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ﴾[3].

- عجبت لمن بلى بالغمّ، كيف يذهب عنه أن يقول: ﴿لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[4].

والله تعالى يقول: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ

---

(١) ذكره السيوطى فى «الدر المنثور» (١/ ١١٦) من حديث عائشة رضي الله عنها .

(٢) سورة الأنبياء، الآية (٨٣).

(٣) سورة الأنبياء، الآية (٨٤).

(٤) سورة الأنبياء، الآية (٨٧).

وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾(١).

- وعجبت لمن خاف شيئًا، كيف يذهل عن أن يقول: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾(٢).

والله تعالى يقول: ﴿فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾(٣).

- وعجبت لمن كوبد فى أمر، كيف يذهل عنه أن يقول: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾(٤).

والله تعالى يقول ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾(٥).

- وعجبت لمن أنعم الله عليه بنعمة خاف زوالها، كيف يذهل عنه أن يقول: ﴿وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ﴾(٦).

---

(١) سورة الأنبياء، الآية (٨٨). (٢) سورة آل عمران، الآية (١٧٣).

(٣) سورة آل عمران، الآية (١٧٤). (٤) سورة غافر، الآية (٤٤).

(٥) سورة غافر، الآية (٤٥). (٦) سورة الكهف، الآية (٣٩).

دُعَاءُ الخليل إبْرَاهيم
(عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ)

كان يقول إذا أصبح:

« اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا خَلْقٌ جَدِيدٌ، فَافْتَحْهُ عَلَيَّ بِطَاعَتِكَ، وَاخْتِمْهُ لِي بِمَغْفِرَتِكَ وَرِضْوَانِكَ، وَارْزُقْنِي فِيهِ حَسَنَةً تَقْبَلُهَا مِنِّي، وَزَكِّهَا وَضَعِّفْهَا لِي، وَمَا عَمِلْتُ فِيهِ مِنْ سَيِّئَةٍ، فَاغْفِرْهَا لِي إِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَدُودٌ كَرِيمٌ».

قال: ومن دعا بهذا الدعاء إذا أصبح فقد أدى شكر يومه.



دُعَاءُ عِيسَى (عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلام)

«اللَّهُمَّ إنِّى أَصْبَحْتُ لاَ أَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَا أَكْرَهُ، وَلاَ أَمْلِكُ نَفْعَ مَا أَرْجُو، وَأَصبَحَ الأَمْرُ بِيَدِ غَيْرِى، وَأَصْبَحْتُ مُرَاهنًا بِعَمَلِى فَلاَ فَقِيرَ أَفْقَرُ مِنِّى، اللَّهُمَّ لاَ تُشَمِّتْ بِى عَدُوِّى، وَلاَ تَسُوءُ بِى صَدِيقِى، وَلاَ تَجْعَلْ مُصِيبَتِى فِى دِينِى، وَلاَ تَجْعَلْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّى، وَلاَ تُسَلِّطْ عَلَىَّ مَنْ لاَ يَرْحَمُنِى يَا حَىُّ يَا قَيُّومُ».

مِنْ دُعَاءِ مُوسَى (عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلام)

«لاَ إلهَ إلاَّ اللّهُ الحَلِيمُ، لاَ إلهَ إلاَّ اللّهُ العَلِىُّ العَظِيمُ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّموَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الأَرَضِينَ السَّبْعِ رَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إنِّى أَدْرَأُ بِكَ فِى نَحْرِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ، وَأَسْتَعِينُكَ عَلَيْهِ، فَاكْفِنِيهِ بِمَا شِئْتَ»(١).

---

(١) يقصد فرعون عليه اللعنة.

دُعَاءُ يَعْقُوب (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام)

لما رد الله جَلَّ جلاله سيدنا يوسف على أبيه سيدنا يعقوب، قال: (أى سيدنا يعقوب عليه السلام): «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا مَنْ خَلَقَ بِغَيْرِ مِثَالٍ، وَيَا مَنْ بَسَطَ الأَرْضَ بِغَيْرِ أَعْوَانٍ، وَيَا مَنْ دَبَّرَ الأُمُورَ بِغَيْرِ وَزِيرٍ وَيَا مَنْ يَرْزُقُ الخَلْقَ بِغَيْرِ مُشِيرٍ» (ثم تدعو بما شئت).

من دُعَاءِ أَيُّوب (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام)

«اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ اليَوْمَ فَأَعِذْنِى، وَأَسْتَجِيرُكَ اليَوْمَ مِنْ جَهْدِ البَلَاءِ فَأَجِرْنِى، وَأَسْتَغِيثُ بِكَ اليَوْمَ فَأَغِثْنِى، وَأَسْتَصْرِخُكَ اليَوْمَ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّى فَأَصْرِخْنِى، وَأَسْتَنْصِرُكَ اليَوْمَ فَانصُرْنِى، وَأَسْتَعِينُ بِكَ اليَوْمَ عَلَى أَمْرِى فَأَعِنِّى، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ فَاكْفِنِى، وَأَعْتَصِمُ بِكَ فَاعْصِمْنِى. وَآمِنُ بِكَ فَأَمِّنِّى، وَأَسْأَلُكَ فَأَعْطِنِى، وَأَسْتَرْزِقُكَ فَارْزُقْنِى، وَأَسْتَغْفِرُكَ فَاغْفِرْ لِى، وَأَدْعُوكَ فَاذْكُرنِى، وَأَسْتَرْحِمُكَ فَارْحَمْنِى».

دُعَاءُ الخِضْر عليه السلام

يقـال: إن الخـضـر وإليـاس (عليـهـمـا السـلام) إذا التقيا فى كل موسم[1] لم يفترقا إلاَّ بهذه الكلمات:

«بِسْمِ اللهِ مَا شَاءَ اللهُ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ باللهِ، مَا شَاءَ اللهُ كُلُّ نِعْمَةٍ مِنَ اللهِ، مَا شَاءَ اللهُ الخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدِ اللهِ، مَا شَاءَ اللهُ لاَ يَصْرِفُ السُّوءَ إلاَّ اللهُ».

فـمن قـالهـا ثلاث مـرات إذا أصـبـح أمن: الحـرق، والسرق، والغرق إن شاء الله تعالى.

دُعَاءُ ذى النُّون المصرى

قـال عـمـرو السـراج لذى النون المصرى: كيف كـان خلاصك ـ من المتوكل ـ وقد أمر بقتلك؟

فقال له: لما أوصلنى الغلام إلى الستر رفعه، **ثم قال لى**: ادخل، فنظرت فـإذا المتوكل مكشـوف الرأس، وعبدٌ له قائم على رأسـه متكئٌ على السيف، وعرفت فى وجوه

(١) يقال أنهما حيان ـ والله أعلم بحقيقة الحال.

القوم الشر، ففتح لى باب، **فقلت:**

«يَا مَنْ لَيْسَ فِى السَّمَوَاتِ دَوَرَاتٌ، وَلاَ فِى البِحَارِ قَطَرَاتٌ، وَلاَ فِى دَيْلَجِ الرِّيَاحِ دَلجَاتٌ، وَلاَ فِى الأَرْضِينَ خَبيئَاتٌ، وَلاَ فِى قُلُوبِ الخَلاَئِقِ خَطَرَات، وَلاَ فِى أَعْصَابِهِمْ حَرَكَاتٌ، وَلاَ فِى عيُونهمْ لحَظَاتٌ، إلاَّ وَهِىَ لَكَ شَاهِدَاتٌ، وَعَلَيْكَ دَالاَّتٌ، وَبِرُبُوبِيَّتِكَ مُعْتَرِفَاتٌ وَفِى قُدْرَتِكَ مُتَحَيِّرَاتٌ.

فَبالقُدْرَة التى تَحَيَّرَ بهَا مَنْ فى الأَرْضِينَ، وَمَنْ فِى السَّمَوَاتِ، إلاَّ صَلَّيْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَخَذْتَ قَلْبَ مَنْ أَرَادَنِى بِسُوءٍ عَنِّى».

فقام إلىَّ «المتوكل» حتى اعتنقنى، **ثم قال لى:** أتعبناك يا ذا النون، فإن شئت أن تقيم عندنا فأقم، وإن شئت أن تنصرف فانصرف، فاخترت الانصراف.



طليقُ الرَّحْمن

روى عن الحسن البصرى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **قال**: كنت بواسط (بلد بالعراق) فرأيت رجلاً كأنه نُبش من قبر، **فقلت**: ما دعاك يا هذا؟

قال: اكتم علىَّ أمرى، حبسنى الحجاج منذ ثلاث سنين فكنت فى أضيق حال، وأسوأ عيش، وأقبح مكان، وأنا مع ذلك كله صابر لا أتكلم، فلما كان بالأمس أخرجت جماعة كانوا معى فَضُرِبَتْ رقابهم وتحدَّث بعض أعوان السِّجن أنَّ غدًا تُضْرَب عُنقى، فأخذنى حزن شديد، وبكاء مُفرط وأجرى الله تعالى على لسانى **فقلت**: «إلهى! اشتد الضُّرُّ وفُقِدَ الصبر، وأنت المستعان»!! ثم ذهب من الليل أكثره فأخذتنى غشية، وأنا بين اليقظان والنائم إذ أتانى آتٍ، **فقال لى**: قم فصلِّ ركعتين، وقل:

يَا مَنْ لاَ يَشْغَلُهُ شىءٌ عَنْ شَىْءٍ.

يَا مَنْ أَحَاطَ عِلْمُهُ بِمَا ذَرَأَ وَبَرَأَ أَنْتَ عَالِمٌ بِخَفِيَّاتِ الأُمُور، وَمُحْصِى وَسَاوِسَ الصُّدُور، وَأَنْتَ بِالْمَنزِلِ الأَعْلَى، وَعِلْمُكَ مُحِيطٌ بِالْمَنْزِلِ الأَدْنَى، تَعَالَيْتَ عُلُوّاً كَبِيرًا، يَا مُغِيثُ أَغِثْنِى، وَفُكَّ أَسْرِى، وَاكْشِفْ ضُرِّى، فَقَدَ نَفِدَ صَبْرِى.

فقمت وتوضأت فى الحال، وصليت ركعتين، وتلوت ما سمعت منه، ولم تختلف علىَّ منه كلمة واحدة، فما تم القَوْل حتى سقط القيد من رجلى، ونظرت إلى أبواب السجن، فرأيتها قد فُتحت، فقمت فَخَرجت ولم يُعارضنى أحد، فأنا والله طليق الرحمن، وأعقبنى الله بصبرى فرجًا، وجعل لى من ذلك الضِّيق مخرجًا.

ثم ودعنى وانصرف يقصد الحجاز.



من دُعَاء الصالحين لضيق الحَال

من كـلام الإمـام أبى الحـسن الشـاذلى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، الذى كان يعلمه لأصحابه لضيق الحال: «يَا وَاسعُ يَا عَلِيمُ، يَا ذَا الفَضْلِ العَظِيم، إنْ تَمْسَسْنِى بضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إلاَّ أَنْتَ، وَإنْ تُرِدْنِى بخَيْرٍ فَلاَ رَادَّ لِفَضْلِكَ، تُصِيبُ بِهِ مَنْ تَشَاءُ مِنْ عِبَادِكَ، وَأَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ».

دُعَاءُ مَعْرُوف الكرخى

كـان دعـاء مـعـروف الكرخى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، الذى لا يفـتـر لسـانه عن ذكـره، والذى أجـمع الصـالحـون على أنه من الكلمـات التـى لا تُرد، ومن الابتـهـالات التى تُفـتح لهـا السبع الطباق:

«حَسْبِىَ اللهُ لِدُنْيَاىَ، حَسْبِىَ اللهُ لِدِينِى، حَسْبِىَ اللهُ الكَرِيمُ لِمَا أَهَمَّنِى، حَسْبِىَ اللهُ الحَكِيمُ القَوِىُّ لِمَنْ بَغى عَلَىَّ، حَسْبِىَ اللهُ الشَّدِيدُ لِمَنْ كَادَنِى بسُوء، حَسْبِىَ اللهُ الرَّحِيمُ عِنْدَ المَوْتِ، حَسْبِىَ اللهُ الرَّؤُوفُ عِنْدَ المَسْأَلَةِ فِى

القَبْرِ، حَسْبِىَ اللّٰهُ الكَرِيمُ عِنْدَ الحِسَابِ، حَسْبِىَ اللّٰهُ اللَّطِيفُ عِنْدَ المِيزَانِ، حَسْبِىَ اللّٰهُ القَدِيرُ عِنْدَ الصِّرَاطِ، حَسْبِىَ اللّٰهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ».

دُعَاءٌ لصَلاَح الدِينَ والدُّنيَا

عن علىّ (كـرم الله وجـهـه) أن النبى ﷺ **قـال لى:** أعطيك خمسة آلاف شاة، أو أعلمك خمس كلمات فيهن صلاح دينك ودنياك؟

فقلت: يا رسول الله خمسة آلاف شاة كثيرة، ولكن علمنى، فـقـال ﷺ : قل: «اللَّهُمَّ اغْـفِـرْ لِى ذَنْبِى، وَوَسِّعْ خُلُقِى، وَطَيِّبْ لِى كَسْبِى، وَقَنِّعْنِى بِمَا رَزَقْتَنِى، وَلاَ تُذْهِبْ قَلْبِى إِلَى شَىْءٍ صَرَفْتَهُ عَنِّى»(١).



(١) كنز العمال للمتقى الهندى ح (٣٨٣٤).

دُعَاءُ أبى الدَّرْدَاء رضي الله عنه

قيل لأبى الدرداء رضي الله عنه: قد احترقت دارك!!

وكانت النار وقد وقعت فى محلته، **فقال**: ما كان ليفعل ذلك، ثم أتاه آتٍ **فقال**: يا أبا الدَّرداء، إنَّ النار حين دَنَتْ من دارك أُطفئت!! **قال**: إنِى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من يقول هؤُلاء الكلمات فى ليلٍ أو نهارٍ لم يَضُره شىء وقد قلتهن وهى:

«اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّى لاَ إلهَ إلاَّ أَنْتَ، عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَأَنْتَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيم، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ باللهِ العَلِىِّ العَظِيم، مَا شَاءَ اللهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، أَعْلَمُ أَنَّ الله عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ، وَأَنَ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بكُلِّ شَىْءٍ علْمًا، وَأَحْصَى كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا، اللَّهُمَّ إنِّى أَعُوذُ بكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِى، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخذٌ بنَاصيَتِهَا إنَّ رَبِّى عَلَى صرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»(١).

---

(١) عمل اليوم والليلة لابن السنى رقم (٥٦).

ساعة الاستجابة

جعل الله فى الليل ساعة يستجيب فيها دعاء الدَّاعين ونداء المنادين، إنها ساعة تخلو فيها القلوب المؤمنة بخالقها وبارئها، حين تغفو عيون الغافلين، وترقد أجسام الكسالَى، الذين أجهدتهم واستهلكتهم الدنيا.

تلك ساعة المحبين الراغبين فى الله عَزَّ وَجَلَّ، المتشوقين للقاء الله عَزَّ وَجَلَّ، حين يخلون بحبيبهم ومرادهم.

ولذلك **يقول** رسول الله ﷺ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ العَبْدُ مِنْ رَبِّهِ فِى جَوْفِ اللَّيْلِ الأَخير».

فهى ساعة القُرْب حين ينزل الله عَزَّ وَجَلَّ فى الثلث الأخير من الليل **ويقول**: «أَلاَّ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرُ لَهُ، أَلاَّ مِنْ دَاعٍ فَأَسْتَجِيبُ لَهُ»(١).

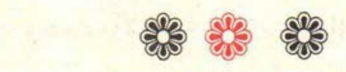
ولم يخلُ النهار من ساعة استجابة، بل جعل الله

---

(١) أخرجه البخارى رقم (٥٦).

ساعة فى نهار يوم الجمعة لاستجابة الدعاء من عباده المؤمنين، والصحيح أنها فى آخر ساعة من ساعات نهار الجمعة.

فلنتحرَّ ساعات الإجابة والاستجابة من خالق الكون سبحانه، عندما تُفتح أبواب السماء لدعاء الداعين، فالله لا يرد عبدًا رفع يديه لله يستعطيه ويطلب منه، لا يردهما خائبتين.



المِفتاح السَّادس

التَّوسُّل

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾(١).

أيها الأخ الكريم

التوسل إلى الله سبحانه هو الطلب من الله تعالى مباشرة مع الاستشفاع إليه بما يحب، فالله تعالى هو المقصود وحده بالسؤال، وهو المطلوب وحده لا سواه، وهو المنفرد وحده بالإجابة لا سواه، والوسيلة يتوجه بها إليه، ويستشفع بها عنده، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾(٢).

فيتوسل العبد إلى الله تعالى بما يحب، والتوجه بأسمائه وصفاته جَلَّ وعلاً، والصلاة، وكل نافلة من النوافل، ويتوسل العبد إليه بالعمل الصالح، الذى يريد

---

(١)، (٢) سورة المائدة، الآية (٣٥).

به وجهه سبحانه.

التَّوَسُّل باسم الله عَزَّ وَجَلَّ

« اللَّهُمَّ إنِّى أَسْأَلُكَ باسْمِكَ الَّذى أَنْزَلْتَهُ عَلَى مُوسَى عليه السلام، وَأَسْأَلُكَ باسْمِكَ الَّذى بَثَثْتَ به أَرْزَاقَ العِبَاد، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِى وَضَعْتَهُ عَلَى الأَرْضِ فَاسْتَقَرَّتْ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِى وَضَعْتَهُ عَلَى السَّمَوَاتِ فَاسْتَقَلَّتْ، وَأَسْأَلُكَ باسْمِكَ المُطَهَّر الأَحَدِ الصَّمَدِ الوِتْرِ المُنَزَّلِ فِى كُتُبِكَ مِنْ لَدُنْكَ مِنَ النور المُبِين، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِى وَضَعْتَهُ عَلَى الجِبَالِ فَرَسَتْ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِى اسْتَقَلَّ بِهِ عَرْشُكَ، وَأَسْأَلُكَ باسْمِكَ الَّذِى وَضَعْتَهُ عَلَى النَّهَارِ فاسْتَنَارَ، وعَلَى اللَّيْل فَأَظْلَمَ وَبعَظَمَتِكَ وَكِبْرِيَائِكَ وَبِنُورِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ، أَنْ تَرْزُقَنِى القُرْآنَ وَالعَمَلَ بِهِ وَتَخْلِطَهُ بِلَحْمِى وَدَمِى وَسَمْعِى وَبَصَرِى وَتَسْتَعْمِلَ بِهِ جَسَدِى بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ فَإِنَّهُ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

التوسُّل بالأعمال الصَّالحة

أعمال أصحاب الغار

عن ابن عمر (رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ قال: «بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ، فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ، فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ، **فَقَالَ** بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّهُ وَاللَّهِ يَا هَؤُلَاءِ لَا يُنَجِّيكُمْ إِلَّا الصِّدْقُ، فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ، **فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ**: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَجِيرٌ، عَمِلَ لِي عَلَى فَرْقٍ مِنْ أَرُزٍّ، فَذَهَبَ وَتَرَكَهُ، وَأَنِّي عَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرْقِ فَزَرَعْتُهُ، فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا، وَأَنَّهُ أَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: اعْمَدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ فَسُقْهَا، فَقَالَ لِي: إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرْقٌ مِنْ أَرُزٍّ، فَقُلْتُ لَهُ: اعْمَدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ، فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الْفَرْقِ، فَسَاقَهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا، فَانْسَاخَتْ عَنْهُمُ الصَّخْرَةُ، **فَقَالَ الْآخَرُ**: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ آتِيهِمَا كُلَّ لَيْلَةٍ بِلَبَنِ غَنَمٍ لِي،

فَأَبْطَأْتُ عَنْهُمَا لَيْلَةً، فَجِئْتُ وَقَدْ رَقَدَا، وَأَهْلِى وَعِيَالِى يَتَضَاغَوْنَ(١) مِنَ الجُوعِ، وَكُنْتُ لاَ أَسْقِيهِمْ حَتَّى يَشْرَبَ أَبَوَاىَ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا، وَكَرِهْتُ أَنْ أَدعَهُمَا فَيَسْتَكِنَّا لِشُرْبَتِهِمَا، فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُ حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا. فَانْسَاخَتْ عَنْهُمُ الصَّخْرَةُ حَتَّى نَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ، **فَقَالَ الآخَرُ**: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِى ابْنَةُ عَم مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَىَّ، وَأَنِّى رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ إِلاَّ أَنْ آتِيهَا بِمَائَةِ دِينَار، فَطَلَبْتُهَا حَتَّى قَدَرْتُ فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهَا، فَأَمْكَنَتْنِى مِنْ نَفْسِهَا، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا، فَقَالَتْ: اتَّقِ اللهَ وَلاَ تَفُضَّ الخَاتَمَ إِلاَّ بِحَقِّهِ، فَقُمْتَ وَتَرَكْتُ المائَةَ الدِّينَار، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا، فَفَرَّجَ اللهُ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا»(٢).

---

(١) يتضاغون: يتصايحون.

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه رقم (٣٤٦٥) من حديث ابن عمر ﵄. انظره من تحقيقنا وانظو فهارسه مفاتيح القارى من وضعنا.

أيها الأخ الكريم

ليست المفاتيح الستة التى ذكرناها هى كل المفاتيح، إنما هى مفاتيح من المفاتيح، فما بين العبد وربه لا يقف عند حدود كلمات محدودة، أو أعمال معينة، إذ العبرة بصدق التوجه إلى الله عَزَّ وَجَلَّ، فللّهِ عباد قبل أن يرفعوا حواجبهم، تُقْضَى حوائجهم.

إن المفاتيح التى قدمناها، والنماذج التى ذكرناها هى مفاتيح مباركة، ونماذج طيبة، ببركتها وببركة العمل بها قد يفرج الله الكرب.

ومن مفاتيح الفرج أيضًا: الاستغفار، والتقوى، والصدقة، والصوم، والبر بالوالدين، وصلة الرحم، وكل كلم طيب، وكل عمل صالح:

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾(١).

فكل كلمة طيبة، مفتاح من مفاتيح الفرج ، والكلم الطيب لا يقف عند حد، والعمل الصالح ما أكثره.

(١) سورة فاطر، الآية (١٠).

فقط اقصد بالكلمة الطيبة، والعمل الصالح وجه الله وحده ورضاه سبحانه وحده.

واعلم أن رحمته وسعت كل شىء.

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾(١).

مفتاحُ الاستِغفار

الاستغفار هو الماء الذى نغسل به القلوب، لنزيل أوساخ وأقذار الذنوب، وهو النور الذى يمحو ظلمات العصيان فيرجع العبد إلى نور الرحمن، ليجعل له نورًا يمشى به؛ ولذا كانت التوبة مفتاح كل فَلاَح، قال الله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(٢).

فالاستغفار يستنزل به الرزق والغيث.

﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا

(١) سورة غافر، الآية (٧). (٢) سورة النور، الآية (٣١).

مُجْرِمِينَ﴾(١).

شكا رجل إلى الحسن البصرى الجدوبة، **فقال له:** استغفر الله!!

وشكا آخر إليه الفقر، فقال له: استغفر الله!!

فسئل فى ذلك؟

فقال: ما قلت من عندى شيئًا، إن الله تعالى يقول فى سورة نوح: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾(٢).

سَيِّد الاسْتِغْفار

عَن شَدَّادِ بن أَوْس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّى لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ خلقْتَنِى وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتطعْتُ أعُوذُ بِكَ

(١) سورة هود، الآية (٥٢).

(٢) سورة نوح الآيات ١٠ ـ ١٢.

مِنْ شَـرِّ مَـا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْـمَـتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِى فَاغْفِرْ لِى فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ.

مَنْ قَالَهَا مُوقِنًا بِهَا حِينَ يُمْسِى فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ قَالها مُوقِنًا بِهَا حِينَ يُصْبِحُ فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ دَخَلَ الجَنَّةَ»(١).

مفتاحُ التقوى

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾(٢).

أخرج الطبرانى وابن مردويه عن معاذ بن جبل رضى الله عنه **قال**: سمعت رسول الله ﷺ **يقول**: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّخِذُوا تَقْوَى اللهِ تِجَارَةً يَأْتِكُمُ الرِّزْقُ بِلاَ بِضَاعَةٍ وَلاَ تِجَارَةٍ».

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه من تحقيقنا (٦٣٢٣) من حديث شداد بن أوس رضى الله عنه انظره ط مكتبة الإيمان بالمنصورة. وانظر فهارسه المسماة (مفاتيح القارى لأبواب فتح البارى) من تأليفنا طبعة دار الغد العربى.

(٢) سورة الأعراف، الآية (٩٦).

ثم تلا ﷺ قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾(١).

ثم قال ﷺ: «يَا مُعَاذُ! لَوْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَخَذُوا بِهَا كَفَتْهُمْ»(٢).

وقال ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ(٣).

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾(٤).

وقال الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾(٥).

وقال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾(٦).

---

(١) سورة الطلاق، الآيتان (٢، ٣).

(٢) ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (٧/ ١٢٥) وقال. رواه الطبرانى، وفيه إسماعيل بن عمرو البجلى وهو ضعيف..

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٥/ ٢٨٠)، من حديث ثَوْبان رضي الله عنه.

(٤) سورة النحل، الآية (١٢٨). (٥) سورة البقرة، الآية (١٩٤).

(٦) سورة الطلاق، الآية (٤).

مفتاح الصَّدَقة

قال رسول الله ﷺ: «بَاكِرُوا بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّ البَلاَءَ لاَ يَتَخَطَّاهَا»(١).

وقال ﷺ: «الصَّدَقَةُ تَسُدُّ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ السُّوءِ»(٢).

وقال ﷺ: «دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَحَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ»(٣).

وقال ﷺ: «الصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ»(٤).

وقال ﷺ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ إلاَّ مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا»(٥).

---

(١) مجمع الزوائد للهيثمى (٣/ ١١٠) من حديث على رضي الله عنه.

(٢) ذكره المنذرى فى «الترغيب» (٢/ ١٩) من حديث رافع بن خديج وقال: رواه الطبرانى فى «المعجم الكبير» وضعفه.

(٣) أخرجه أبو نعيم فى دلائل النبوة (٤/ ٢٣٧٧).

(٤) أخرجه الإمام أحمد (٣/ ٣٢١) من حديث كعب بن عُجْرة رضي الله عنه.

(٥) أخرجه البخارى رقم (١٤٤٢) من حديث أبى هريرة رضي الله عنه.

وقـــال ﷺ: «قَــالَ تَـعَــالَـى: أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ أُنْفِقْ عَلَيْكَ»(١).



(١) المرجع السابق رقم (٤٦٨٤) من حديث أبى هريرة رضي الله عنه .. وهو من الأحاديث القدسية وتسمى أيضا الأحاديث الإلهية.

فهرس المحتويات

كلمة الناشر ٣

المفتاح الأول: القرآنُ الكريمُ ٥

أَسرارُ الآياتِ السّت وأَجوبتها ٧

فائدةٌ عظيمةٌ مستجابة لتفريج الكُرُوب ١٧

اسمُ اللهِ الأَعظم ٢١

آياتٌ لدفْعِ الهُمُوم وتَيسير الأُمور ٢٣

آياتٌ لإجَابة الدُّعَاء ٢٥

آياتٌ لقَضَاءِ الدَّيْنِ ٢٧

آيات لفائدةٌ نبويَّة لتيسير الولادة ٢٩

آياتُ الشفاءِ الست ٣٠

وَلاَ يَئودُهُ حِفْظُهُمَا ٣١

القُرآن شفَاءُ القلُوب ٣٣

المِفتاح الثانِي: أَسْمَاءُ الله الحُسْنَى ٣٥

أَنْواعُ الذّكر ٣٩

قيلَ فى الاسم الأَعظم ———— ٤٣
المِفتاح الثالث: الصَّـلاة ———— ٤٥
صلاَة الحَاجَة ———— ٤٧
صَلاَة الاستخَارة ———— ٥٠
صَلاَةُ اللَّيل وصَلاَةُ الضُّحى ———— ٥٦
المِفتاح الرَّابع الصّلاة عَلى النَّبى ﷺ ———— ٥٩
المفتاح الخامس: الدُّعَـاءُ ———— ٦٣
دَعَواتٌ قُرآنيَّة ———— ٧٠
دُعاءُ ما بَينَ الفَجْر وَالصُّبْح ———— ٨١
الدُّعَاءُ الجَامع ———— ٨٤
دُعَاءٌ لقَضَاءِ الحَاجَة ———— ٨٦
دُعَاء الكَرْب ———— ٩٠
سَاعةُ الاسْتجابة ———— ١١٤
المِفتاح السَّادس: التَّوسُّـل ———— ١١٦
مفْتاحُ الاسْتِغفار ———— ١٢١